البرزخ والمعاد في فكر السيد عبد الحسين دستغيب

م. هالة جاسم محمد ماضي/ كلية الامام الكاظم (عليه السلام)

The Intermediate Releam (Barzakh) and the Resurrection in the Thought of Sayyid Abdul-Hussein Dastgheib

Inst . Hala Jasim Muhammad Madi

Abstract:

This paper raises a very important doctrinal problem that arises from the phenomenon of mutual influence between the human mind and the similar reality of the (belief in resurrection) in all religions and times.

This problem can be summarized in the following questions: Is it permissible to deny the Resurrection? Is there an intermediate realm? Where is the evidence for this? What will be the state of humanity on the Day of Judgment? Is lifespan fixed for humans, or is it in a state of constant change and flux?

Finally, does the speaker who believes in the Day of Resurrection look at this doctrine, which is devoid of material things, as the basis for it and resort to his mind, the Qur'anic verses, and the narrations in the hadith books, with an impartial view stemming from neutrality, and resort, after examining the text of the preceding evidence, to a result to direct thinking between the two mentalities, the innate and the doctrinal, from a mutual cross-pollination that represents a state of consciousness and awareness that are linked together?

Abdul-Hussein Dastgheib used rationalism, in addition to the traditional approach, to support his views on the afterlife and the meanings related to this principle. The research then concluded that the sovereignty of the doctrine of the afterlife, the intermediate realm, and the conditions of humanity on the Day of Judgment, in theological grammar, is firmly rooted in human thought and analysis. The mind cannot be stripped of its pure nature and cannot be stripped of its inherent nature.

Article history
Received: 12/2/2025
Accepted: 13 /4/2025
Published : 30 /6/2025

تواريخ البحث

تاريخ الاستلام: **2025/2/12**

تاريخ القبول: **2025/4/13**

تاريخ النشر :**30/ 2025/6**

الكلمات المفتاحية: البرزخ ، المعاد ، احوال البشر ، يوم القيامة

Keywords : Intermediate Releam (Barzakh) - Resurrection - Human Conditions on the Day of Judgment

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author:
hala.jasim@iku.edu.iq

DOI:

https://doi.org/10.61710/9f1a7t88

مستخلص البحث :

يطرح البحث مشكلةً عقدية غايةً في الاهمية؛لانها تنبعث من ظاهرة التأثر المتبادل بين العقل الانساني والواقع المتماثل لـــ (عقيدة المعاد) في الاديان والازمانكافة , وتتلخَّص هذه المشكلة في التساؤل الآتي ذكره: هل يجوز انكار المعاد؟ وهل يوجد عالم برزخ؟ وأين الدليل على ذلك؟ ثم ما حالة البشر يوم القيامة؟ وهل يكون العمر ثابت للبشر أم أنه في حالة تبدل وتغير مستمرين؟ ثم هل ينظر المتكلم المعتقد بالمعاد كأصل حينها لهذه العقيدة المجردة عن الماديات ويحتكم إلى عقله والآيات القرآنية والروايات في الكتب الحديثة، بنظرة تجرد خارجة عن الحيادية ويحتكم بعد التدقيق في متن الادلة المتقدمة إلى نتيجة لتوجيه التفكير بين العقليتين الفطرية والعقدية من تلاقح متبادل يمثل حالة وعي وادراك متلازمين.

لقد كان عبد الحسين دستغيب يُضفي المسحة العقلية، فضلاً عن المنهج النقلي، في تعضيد آرائه في المعاد، وما يتعلق بهذا الاصل من معانٍ.

ثم خلص البحث إلى أن الحاكمية في عقيدة المعاد والبرزخ واحوال البشر يوم القيامة في النحو الكلامي راسخة في التفكير والتحليل الانساني، ولا يمكن للعقل أن ينسلخ ويتجرد عن فطرته الخالصة.

المقدمة:

يُعدُّ المعاد من الموضوعات ذات الأهمية في الأديان بشكل عام والدين الإسلامي بشكل خاص لما تترتَّب عليه من تداعيات كبيرة على صعيد الانسان ومصيره في الدنيا والاخرة؛ كما حاز على عناية جملة من الفلاسفة والمتكلمين بوصفه اصلاً من اصول الدين وتطرَّق إليه العلماء السائرين على منهج أهل البيت (ع) ومن بين الشخصيات التي كان لها الدور المميز في دراسة موضوع المعاد وتفسيره هو عبد الحسين دستغيب ,فهو من كبار علماء أواسط القرن العشرين، اذ يشكِّل عصب الحركة الإسلامية الفكرية خلال طرحه لموضوع المعاد وقد بيَّن موقفه في مؤلفاته العقدية اذ يتحدَّث فيها عن كل ما يخصُّ موضوع المعاد وبشكل واضح ومفصَّل.

أهمية البحث:

تتجلَّى أهمية البحث كونه يشير إلى معالجة قضية مؤداها تذكير الامة الاسلامية والقارئ الكريم بانها ليست بحثاً تجريدياً فلسفياً أو عقدياً بقدر ما هي بحث حيوي عملي محرِّك، لما للمعاد من دور فاعل في التزام المؤمن طريق الله تعالى، وهذا يسهم في الحافظ على قلب الانسان وتطهيره وعمل الانسان في المسيرة الاسلامية نحو الطريق الصحيح، مثلما حضت العقائد الاسلامية ولاسيما كتابات **عبد الحسين دستغيب**؛ فنأمل أن يكون بحثنا هذا يصبُّ في خدمة المصالح العامة للمجتمع البشري، فيكون جهداً مقبولاً عند الله تعالى؛ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ان الفكر الاسلامي قائم على مبادئ وقيم ثابتة لا تتبدل وقابلة للتطبيق الزمكاني، خلافاً للمبادئ التي يؤمن بها المجتمع الغربي؛ وهذا ما كان ينقده **الشهيد عبد الحسين دستغيب** مخاطباً عامة الناس (ان واحداً من مستلزمات عقل الانسان هو كثرة احتمالاته) (دستغيب، صفحة 6)

ولما كان فهم القضايا الرفيعة ينشأ عن سعة العقل أو الروح وكثرة استيعابها – فلو كان الشخص قليل العقل أو جاهلاً، يتساءل حينما يطرح عليه قضايا مثل (المعاد) ما هذه الاشياء؟ – فان رفضه للدليل علامة على صغر عقله أو استيعابه إذ يعجز عن ادراك ما وراء الطبيعة , فهو في هذه الحالة كالحيوان الذي لا يدرك من حياته غير الأكل والنوم وغرائزه الجنسية.

وجاءت خطة هذا البحث منتظمة في ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

حمل المبحث الاول عنوان: ما البرزخ (أين يكون البرزخ) , واما المبحث الثاني: العودة للجسد أم للروح وتناولت في المبحث الثالث: أحوال البشر يوم القيامة ,ثم ختم البحث بنتائج مستعينين في مبحثنا بالمصادر والمراجع.

وأخيراً أقدم هذا الجهد المتواضع، فإن أصبت فهو بتوفيقه ومنه جل وعلا، وإن هفوت أو أخطأت فعذري تقصيري، والله وليّ التوفيق والسداد.

المبحث الاول: ما البرزخ (أين يكون البرزخ)

البرزخ في اللغة: هو ما بين كل شيئين ما حاجز (ابن الاثير، ، 1383هـ – 1963م)، ويُقصد به: الظرف الذي يكون عليه الانسان بين الموت والبعث (القرطبي،، 1427هـ – 2006م). وبهذا المعنى عرفه **عبد الحسين دستغيب** بقوله: " الحائل والساتر والذي يكون بين شيئين ولا يسمح لهما بالالتقاء فمثلا البحر الحلو والبحر المالح في حركة مستمرة لكن الله قد جعل بينهما مانعاً يحول دون استيلاء أحدهما على الآخر فهذا هو الذي يسمى البرزخ " (دستغيب ع.، 1427هـ – 1991م) , ويظهر أن تعريف دستغيب استمده مما روي عن الامام الصادق (عليه السلام) حينما فسر قوله تعالى: (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) (سورة المؤمنون) وهو ما جاء في الكلام اعلاه (القمي، 1386هـ – 1387هـ).

وأن " المراد بكونه (من ورائهم) كونه أمامهم محيطاً بهم، عُبرِّ عنه ب (ورائهم) بعناية أنّه مستقبل الزمان أمام الإنسان والمراد بهذا البرزخ عالم القبر والعالم الذي يعيش فيه الإنسان بعد موته إلى قيام الساعة " (الحجازي، 1424هـ) .

و معناه الاصطلاحي: " فهو العالم الذي خلقه الله عز وجل بين الدنيا والآخرة ليبقى كل واحدٍ منهما على حاله فهو عالم بين الأمور الدنيوية والآخروية " (القمي، تفسير القمي، 1387) .

واضاف **دستغيب** في مؤلف آخر بأن (البرزخ): عبارة عن ذلك العالم (بفتح اللام) الذي يقع بين الدنيا والآخرة على حالها فالبرزخ عالم بين الامور الدنيوية والامور الاخروية، فلا وجع رأس ولا آلم اسنان في البرزخ، حيث هذه هي من صفات الدنيا الملازمة لها، ولكنه ليس بالآخرة، فهو للعاصين مجرد عالم مظلم وللمطيعين عالم من نور خالص (دستغيب ع.، المعاد). وبهذا يلفت **دستغيب** انظارنا إلى أن الأوجاع والآلام لا يكونان في يوم القيامة – ولا في عالم البرزخ؛ لانهما ملازمات للعالم المادي.

كما ذكر **الشهيد دستغيب** مسمى آخر للبرزخ وهو (العالم المثالي) وذلك لتداخل الشبه وقربه في الشكل والصورة من حيث المادة والخصوصيات الأخرى فأنه يفترق عنه، فبعد الموت ندخل في عالم، تكون الدنيا بالنسبة إليه كنسبة بطن الام إلى هذا العالم الدنيوي، وكذلك الجسد يكون جسداً مثالياً في عالم البرزخ، أي أنه نفس هذا الجسد من حيث الشكل لكنه لا يكون مادة فيه، بل يكون لطيفاً والطف من الهواء أو كالجسد الرقيق أرق من النسيم بحيث لا يمنعه أي مانع، فأينما يكون يمكنه أن يرى كل شيء فلا يقف الحائط مثلاً أمام الرؤية، ولا يحول دونه أي شيء، وأينما استقر يرى كل الاشياء التي حوله فلا يمنع الرؤية عنه جدار (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991م).

وقد استنبط **الشهيد دستغيب** قوله بمسمى (العالم المثالي) من قول الامام الصادق (عليه السلام) بأن: " الانسان لو رأى الجسد المثالي لوجده لا يختلف عن الجسد المادي الدنيوي، فلو شاهد انسان اباه المتوفي في الحلم آتاه على هيئته الدنيوية المادية إلا أن الحقيقة هي أن بدنه المادي يكون في القبر والصورة التي تتراءى في الحلم هي الجسد المثالي البرزخي " (المجلسي، 1403هـ).

وحيال عالم البرخ والعذاب حصل تباين بين المتكلمين: فمنهم من أثبته وهم أغلب المسلمين (الطوسي، 1979م)، ومنهم من انكرهُ كالخوارج والمعتزلة (الاشعري، 1955م) .

ولما كان لهذه العقيدة ارتباط بالامور الاعتقادية الغيبية غير المحسوسة فلا يمكن اخضاعها للدليل العقلي (الطحاوي، 1391هـ). من هنا كان أكثر المستدلين على (البرزخ) بالدليل النقلي , إلا أن المحقِّق الطوسي استدل بدليل عقلي (الطوسي م.، 1988م)على حصول البرزخ ومن ثم عضده بالدليل النقلي الذي يشمل الكتاب الكريم ومرويات الرسول (صل الله عليه واله وسلم)، فما استدل بإمكان وقوع عذاب القبر عقلاً: فأنه يقول: لا استبعد في أن يجعل الله تعالى العقاب في دار التكليف على وجه لا يمتنع معه التكليف كما في قطع يد السارق كما قال تعالى: (فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالاً) (سورة المائدة الآية 18) . وذكر الله تعالى في كتابه اهلاك الفرق الذين كفروا به وإذا كان ممكناً والله تعالى قادر على كل ممكن وقد أخبر الله تعالى بوقوعه في قوله تعالى: (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فأحييكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) (سورة البقرة الآية 28) . فذكر الرجوع بعد إحياءين وإنما يكون بأحياء ثالث قال تعالى: (قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا

بذنوبنا) (11 س.) فذكر موتتين احدهما في الدنيا والأخرى في القبر وذكر الاحياءين احدهما في الدنيا والآخر في القبر ,ولم يذكر الثالث ؛لأنه معلوم وقع فيه الكلام وغير الحي لا يتكلم وقيل إنما أخبروا عن الاحيائين اللذين عرف الله تعالى فيهما ضرورة فاحدهما في الآخرة ولهذا عقب قوله بقوله تعالى (فاعترفنا بذنوبنا).

اما ما استدل به من المرويات الوارد ذكرها في كتاب (الكافي) (الكليني م.، 1428 هـ – 2007م) فمنها ما روي عن النبي (صل الله عليه واله وسلم) " كان يتعوذ بالله من عذاب القبر " (البخاري، 1422هـ). ومنها ما ذكره **الشهيد دستغيب** من أنه (صل الله عليه واله وسلم): " اني كنت أنظر إلى الابل والغنم وأنا أرعاها – وليس من نبي إلا وقد رعى الغنم – وكنت أنظر إليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير، فأقول ما هذا وأعجب حتى حدثني جبرائيل (عليه السلام): أن الكافر يضرب ضربةً ما خلق الله شيئاً إلا سمعها ويذعر لها إلا الثقلين فقلت: ذلك لضربة الكافر، فنعوذ بالله من عذاب القبر " (دستغيب ع.، 1991م). ومنها ايضاً ما روي عن الامام الحسين (عليه السلام): بـ " انه بعد مأساة كربلاء كان شاب جميل الوجه وشخصيته نادرة وكان أحد المشاركين في جيش الكوفة وقاتلاً لاحد اصحاب الحسين (ع) فيقول الراوي رأيت وجهه الجميل قد أصبح كالقبر الاسود وصار كالقصبة لشدة ضعفه ونحافته فسألت عن أحواله من جيرانه، فقالوا: منذ أن رجع من سفره وعندما ينام في الليل يأخذ بالأنين والصراخ... فذهبت إليه وسألته عن أحواله فقال عندما يكون الليل، يأتي ذلك الشاب الهاشمي المقتول ويجرني إلى النار فاصرخ بشدة حتى استيقظ من النوم، وهذا الصراخ والانين ما هو إلا ذرة من العذاب الذي بعده وقد ظهر في هذا العالم " (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991).

ومن البديهي أن **دستغيب** كان قد أقر بما اشار إليه القرآن الكريم وكذا الاخبار الكثيرة والمستفيضة المتكاثرة من طرق الشيعة ولم يخرج عن هذه الجادة، فعمدنا بالاستدلال إلى الروايات من مؤلفاته.

إلى هذا وبعد البحث والتدقيق وجدنا بأن العلم الحديث يتفق مع القرآن الكريم في وجود (عالم البرزخ) ولكن بمسمى مغاير وهو (العالم الأثيري) ،وتصفه مؤلفات العلم الحديث بأنه عبارة عن الفراغ الموجود بين الأرض وجميع السماوات المحيطة بنا بما فيها الشمس والكواكب السيارة وبعد الاكتشافات المبهرة في عالم الذرة أضيف إليه الفراغ الموجود في داخل جميع الأجسام الصلبة وداخل الذرة نفسها أي: بين البروتون والإلكترون، فالأرواح تعيش حرة طليقة في هذه الفراغات الهائلة لا يمنعها أي حاجز عادي وتستطيع أن تنفذ من داخل فراغات الذرة ولو كانت حائط من الصلب (شبل، 2018).

وقد خالف العالم النفس – (مايكل نيوتن) في كتابه (رحلة الارواح) – النزعة المادية للعقل الغربي وذلك لعدم اعتقاده بأن الانسان مادة فقط ، وانما هنالك جانب باق في جسم الانسان بعد الموت وزوال

المادة وتحلل الجسد، وهذا البقاء للـــ(روح) ومن ثم بدأ البحث عن الدليل كأن يكون دليل (التخاطر) باراسيكولجي التخاطر عن بعد وهذا حاصل مع العقل البشري يأتي في ذهن الانسان شخص (صديق أو آخ) فيتصل الذي خطر على ذهنه أو يزوره ، فيتسأل (مايكل نيوتن) عن كيفية هذا التخاطر واختراق الافكار وحدوث تواصل واتصال مع الـــ (الصديق أو الاخ) أو أي شخص خطرَ على ذهنه عن بعد مع عدم وجود اتصال مادي بينهم؛ وهذا ما لا يمكن انكاره ؛لأنه حاصل مع البشر كافة.

ويمتاز (مايكل نيوتن) بصفة الشك من خلال عمله كمعالج نفسي، متتبعاً طريقة التنويم المغناطيسي وبهذا بدأ بـــ (...الاجابة الحقيقية لمعرفة هذا السر الكامن في الحياة بعد الموت تبقى بالنسبة لأغلب الناس غامضة؛ مخيفة خلف البوابات الروحية، وهذا سببه النسيان التام لهويتنا الروحية الذي يحصل بعد الولادة. ولكن هذا ضروري لتمكن الروح من الاندماج مع الدماغ والتفكير البشريين، وفي السنوات الأخيرة استطعنا أن نجمع معلومات من أشخاص توقف قلبهم لفترة، ثم أعيد إحياؤهم بوسائل طبية، فقد صرحوا بأنهم رأوا نوراً ساطعاً ونفقاً طويلاً، وحتى بأنهم التقوا بمخلوقات روحية لطيفة... ولكن ما اكتشفته لاحقاً فاق توقعاتي، فقد استطعت تاكيد أن الشخص المنوم مغناطيسياً يستطيع أن ينظر برؤياه الروحية إلى العالم الروحي ويخبرني عن الحياة الروحية ما بين التجسدات الأرضية المختلفة) (نيوتن) .

ولحظ (مايكل) ان الروح تعود إلى العالم الروحي بحماس كبير إذا عاشت على الارض حياة طيبة عادت بالنفع عليها وعلى الناس المحيطين بها، اما حينما تبدد الروح حياتها سدى ولاسيما في حالة الانتحار فأنها تعطي وصفاً كئيباً للعودة إلى العالم الروحي، بعد وفاة الجسد والتحرر من قيوده وتكتسب الروح بسرعة قدرة كبيرة على ادراك التصرفات المسيئة التي قمنا فيها في حياتنا بحيث تصدمنا اثناء جلسة التوجيه وعند توغل الروح في العالم الروحي تسترخي وتكتسب انفتاحاً ذهنياً أكبر، وتسمح لنا جلسات التوجيه هذه مع مرشدينا بالبدء بعملية الموازنة بين تحليل حياتنا السابقة واسترجاعها مع مرشدينا واصدقائنا ترتكز على غايتنا الاساسية مثل ما ترتكز على افعالنا في تلك الحياة، وأن دوافعنا تناقش وتقيم ولكن دون ادانة في العالم الروحي ولايطغى التسامح إلا بشكل محدود، وليس لهذ العالم زمن محدد (نيوتن).

كما نلحظ مع رحلة (مصطفى محمود) التشكيكية إلى ادراكهُ اليقيني وايمانهُ ورده على الالحاد والملحدين بعد رؤية صادقة حدثت معه (رأى من خلالها المستقبل امامه فيها) فلو رأى شخص معين في رؤية شيء من المستقبل في الماضي غير ممكن لان الانسان متزمن بالزمان ولا يدخل المستقبل إلا في وقته، ورؤية المستقبل في الماضي يحتاج إلى افتراض لا غيره هو وجود (ذات عليا) وهذه الذات هي التي خططت، وعندها الجدول الزمني للحوادث وهذه الذات اطلعتك على معلومة في كتاب

الغيب أو اللوح المحفوظ
.((https://youtube.com/shorts/Bk5vlytxp8?si=vqkm8pdfHABjbAYK)).

وخير دليل عقلي على العالم (البرزخي) أو (الاثيري) أو غيره من التسميات؛ مع ما ذكره (مصطفى محمود) وقد لام نفسه حين اكتشف الحقيقة ووصل إلى الصواب قائلاً: " لقد رفضت عبادة الله لأني استغرقت في عبادة نفسي وأعجبت بومضة النور التي بدأت تومض في فكري مع انفتاح الوعي وبداية الصحوة من مهد الطفولة... واحتاج الامر إلى ثلاثين سنة من الغرق في الكتب والاف الليالي من الخلوة والتأمل والحوار مع النفس وإعادة النظر ثم إعادة النظر في إعادة النظر ثم تقليب الفكر على كل وجه لأقطع الطريق الشائك من الله والإنسان إلى لغز الموت إلى ما أكتب اليوم من كلمات على اليقين " (محمود، 1976) .

وفي موضع آخر يبين (مصطفى محمود) مدى علاقة الجسد بالموت وفنائه دون الروح وبقائها لأنها خارجة عن الزمن المتمثل في العالم الدنيوي قائلاً: " فالموت بالنسبة للروح التي تعيش خارج منطقة الزمن هي بالنسبة لها لا أكثر من تغيير ثوب لا أكثر من انتقال، اما الموت كفناء وكعدم فهو أمر لا تعرفه، فهي ابداً ودائماً كانت في حالة حضور شخوص إنها كانت دائماً هنا، إنها الحضرة المستمرة التي لم يطرأ عليها طارئ الزوال، وكل ما سوف يحدث بالموت. إنها سوف تخلع الثوب الجسدي الترابي. وكما يقول الصوفية تلبس الثوب البرزخي ، ثم تخلع الثوب البرزخي لتلبس الثوب الملكوتي، ثم تخلع الثوب الملكوتي لتلبس الثوب الجبروتي. كادحة من درجة إلى درجة ارتفاعاً إلى خالقها. كل روح ترتفع بقدر صفائها وشفافيتها وقدرتها على التحليق. على حين تتهابط الأرواح الكثيفة إلى ظلمات سحيقة وتنقضي عليها الآباد وهي تحاول الخلاص " (محمود، 1976) .

ولرُبَّ سائل يسأل عن (علاقة الروح مع القبروارتباطها به) فيقول: لماذا ورد الأمر بالذهاب إلى القبور مع أن وجود الارواح في القوالب المثالية وفي وادي السلام؟ وكيف تعلم الارواح بمن يزورها حينما لا تكون في ذلك المكان؟ فيجيب **الشهيد دستغيب** عن المتسائل قائلاً: " فنقول في الجواب إنه قد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن الأرواح وأن كانت في وادي السلام إلا أن لديها احاطة علمية بمحل قبورها حيث يعلمون بمن يزور قبورهم، وقد شبه الإمام (ع) الأرواح بالشمس فكما أن الشمس ليست في الأرض وإنما في السماء إلا أن شعاعها يحيط بالأرض فكذلك الإحاطة العلمية للأرواح ، وأقول كما أن ظهور شعاع الشمس في أماكن مثل المرآة والبلور أكثر من الأماكن الأُخرى ؛لأن ذلك الجسد الذي كانت تعمل فيه سنوات عديدة وتمكنت من الوصول إلى الكمالات والسعادات ببركته يكون مورد نظرها وتعلقها " (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991) .

وقد يُطرَح تسأل آخر من قبل بعض العقول عن (تعلق الروح بعد الموت بالبدن الطيف المثالي) والذي يشبه البدن السابق فهل يكون الثواب والعقاب بذلك البدن، فيقال أن الانسان قد عبد الله تعالى بهذا البدن

المادي والترابي فلماذا يصل الثواب إلى بدن آخر، أو أنه عصى بهذا الجسد المتلاشي في القبر فلماذا يحاسب ذلك البدن ويعذب؟ وتنقسم الاجابة فيه بحسب ما يراه **الشهيد دستغيب** إلى قسمين: (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991)

الاولى: أن البدن المثالي يفترق عن البدن المادي أثناء النوم فلا يُستبعد أن ما يراه الإنسان في عالم الرؤيا يكون بالبدن المثالي، المشي والتكلم يكون بالبدن المثالي فيمكنه في لحظة واحدة أن يذهب إلى كربلاء وإلى مشهد، ويسافر للشرق والغرب فهو غير مقيد بشيء، فعلى هذا يكون البدن المثالي مع الشخص دائماً إلا أنه ينفصل عن البدن الجسماني أثناء الموت بصورة كاملة.

الثانية: ان روح الإنسان بعد الموت على شكل يشبه شكل جسدها الدنيوي، إلا انها تتعلق بجسد خارجي، وإنما شكل الروح على هيئة البدن المادي فسواء نسميه بدناً مثالياً أو قالباً برزخياً أو روحاً، هو لطيف فلا يمكن للعين المادية أن تراه، فالروح هي التي ارتكبت المعاصي في الدنيا وهي التي سوف تحاسب بعد ذلك سواء تعلقت بالبدن المثالي أو كانت مستقلة، وفي يوم القيامة تأتي بهذا البدن المادي كما سيأتي في محله.

كما استدل **الشهيد دستغيب** بالكثير من الروايات التي تدل على عالم البرزخ ومنها:

اولاً: حضور النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم)، وأهل البيت (عليهم السلام) في حالة احتضار الإنسان ،وقد جاء في الحديث المشهور عن الإمام علي (عليه السلام) في قوله إلى الحارث الهمداني: " ولا يموت عبد يحبني إلا رآني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني إلا رآني حيث يكره " (المجلسي و المجلسي، 1403هـ). وهو تأكيد **الشهيد دستغيب** أنه سيكون نعمة للمؤمنين وتكون لذة مشاهدة جماله اعظم لذة وأطمئنان، وللكافر والمنافق فأنه يكون مظهراً للغضب الالهي (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991م) .

ثانياً: رواية من أخبار المستقبل حين توفت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام) بكى عليها النبي (صل الله عليه واله وسلم) ؛لأنها اعتنت به كأمه مدة من الزمن ثم قال لعلي (عليه السلام): هذا قميصي فكفنها فيه وهذا ردائي فكفنها فيه، ثم أنه لحَّدها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها ولقنها الشهادتين فلما أهيل التراب وأراد الناس الانصراف جعل رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) يقول لها: ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل، فقصده لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فأنها لما نزل عليها الملكان وسألاها عن ربها فقالت: الله ربي وقالا من نبيك؟ فقالت محمد نبيي، فقالا من وليك وإمامك؟ فاستحت أن تقول ولدي، ومن الواضح أن هذا كان قبل غدير خم وإعلان خلافة الإمام علي (عليه السلام) فقلت لها قولي ابنك علي بن ابي طالب فأقر الله بذلك عينها (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991م) .

اما ما استدل به **الشهيد دستغيب** من وقائع دالة على وجود البرزخ سوى كان الانسان في حالة عذاب فيه أم في حالة راحة ورخاء فيه وكان الغرض من الاستدلال بيان شدة التأثير في عالم البرزخ الذي لا يمكن قياسه في هذه الدنيا وقد يظهر نموذج من ذلك لبعض أهل الدنيا ليكون سبباً للعبرة لدى الآخرين ومنها:

اولا: ما حدث مع النراقي في كتاب (الخزائن) نقلاً عن الموثقين انه قال: كنت اذهب مع والدي ومجموعة من الأصدقاء لتبادل الزيارات أيام عيد النوروز في اصفهان، فذهبنا يوم الثلاثاء لزيارة أحد الأصدقاء حيث كان بيته إلى جوار المقبرة فسألنا عنه فقيل أنه غير موجود في البيت، فذهبنا إلى المقبرة للزيارة والاستراحة فتوجه أحدهم إلى قبر فخاطب صاحبه لا تضيفنا عندك وهذا يوم عيد؟ فخرج صوت من القبر يجيبهم بأنهم ضيوفه يوم الثلاثاء ، فسيطر علينا الرعب وتصورنا جميعاً وظننا يوم الثلاثاء نحن من الهالكين فانشغلنا بإصلاح انفسنا وكتبنا وصايانا ولكن لم يحدث شيء وحان يوم الثلاثاء فقررنا الذهاب إلى ذلك القبر ونادى أحدنا يا صاحب القبر عليك الوفاء بوعدك، فخرج صوت ينادي تفضلوا (فقد رفع الله تعالى حجاب البرزخ لكي تحصل العبرة)، ففتحت امام انظارنا آفاق ملكوتية إلهية فرأينا قصراً وبستاناً في أجمل ما يكون من البهاء والصفاء وانواع الاطعمة والفواكه التي لم نشاهدها في الدنيا. فقالوا: نحن نريد صاحب هذه الدعوة فسألوه من انت وكيف اعطاك الله؟ فقال: أنا أحد الساكنين بلادكم، فأنا قصاب في البلدة الفلانية، فسألوه عن سبب هذه المقامات العالية؟ فأجاب: ان ذلك لسببين احدهما أنني لم أكن في كسبي من المطففين، والآخر هو أنني لم أترك الصلاة واذهب إلى الصلاة في أول الوقت طيلة عمري، ثم ودعناه فلما اردنا الرجوع رأينا انسنا فجأة في مكانا السابق ونحن جالسون عند ذلك القبر (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991م) .

ثانياً: إن الروح في عالم البرزخ تكون متنعمة أو معذبة إلا أنه من الممكن بسبب قوة الروح أن تتأثر بذلك البدن المادي إذ يكون بشدة تأثير حياة الروح أن هذا البدن يبقى طرياً وجديداً في القبر مع مرور آلاف السنين دون أن يتحلل، كما هو الحال في جسد الكليني صاحب كتاب (الكافي) في بغداد عند رأس الجسر حين قرر أحد حكام بغداد الجائرين بهدم قبر الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) لعدم زيارة الكاظمين (عليهما السلام) فتحير وزيره الذي كان شيعياً في الباطن ماذا يصنع؟ فلما وصلوا إلى الجسر قال الوزير: هنا قبر أحد علماء هذا المذهب ومن نواب موسى ابن جعفر (عليه السلام) وهؤلاء يقولون بأن جسد هذا الشخص ما يزال طرياً، فلو رأيتم أن هذا الكلام صحيح فلا ينبغي أن نلمس قبر موسى بسوء، فقبل الحاكم وأمر فوراً بأن يحفروا قبر الكليني فرأوا جسده طرياً وجديداً والأعجب وجود جسد طفل رضيع إلى جانبه وهو طري ايضاً، ولم يعلم أن هذا الطفل هو أبن ذلك العالم الجليل أو ابن شخص آخر، وأياً كان، فانظروا ما تصنع الحياة فلو أن احداً اتصل بمعدن الحياة فسوف يكون كذلك، فأن آل محمد (صل الله عليه واله وسلم) هم معدن كل خير، ومن آثار هذه الحياة تلك

المعجزات التي تشاهد عند قبورهم الطاهرة وقبور أبنائهم وعلماء الحق ؛لأن أجسادهم تبقى طرية وحية ايضاً (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد) .

ثالثاً: من جملة الأشخاص الذين شاهدوا جنة البرزخ في هذا العالم هم اصحاب الحسين سيد الشهداء (عليه السلام) إذ اراهم الإمام الحسين (عليه السلام) ذلك في ليلة العاشر من شهر محرم فيما روي عن الامام الباقر (عليه السلام) عن النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) أنه قال: " والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى تأكل من ثمار الجنة أو من شجر الزقوم ..." (المجلسي، البحار، 1403هـ) .

وهنالك تساؤلات تطرحها بعض الاذهان حول وقوع (عالم البرزخ) وفي أي العوالم يكون؟ ولما أنه من الامور الغيبية فأن من البديهي لا يمكن لعقولنا ادراك هذا الامر واستيعابه، فلا بد من ايضاح وتقريب للذهن البشري بعض التشبيهات التي يدرك من خلالها وقوعه وفي أي عالم يكون.

يقول **الشهيد دستغيب:** " ان الدنيا والكون المادي الذي يحيط بها يكونان بالنسبة لعالم البرزخ كحلقة في صحراء ،ومازال الشخص حياً فهو كالجنين الذي في بطن امه، أو كدودة في بطن تفاحة، فإذا مات انطلق واصبح حراً ،والواقع أن الانسان بعد الموت لا يذهب بعيداً فهو في هذا العالم، إلا إنه حر طليق من حدود الدنيا وقيودها أي لا يحده مكان أو زمان، فهذه القيود هي لعالم المادة والطبيعة، وان الجنين في رحم أمه لا يدرك العالم الخارجي الذي يُكَون الرحم لا شيء لو قيس به. والأمر بالنسبة لنا يكون شبيهاً بوضع الجنين، فنحن لا نستطيع ادراك العوالم الأخرى " (دستغيب ع.، المعاد) .

وقد وافق **الشهيد دستغيب** ما ذهب إليه أكثر المتكلمين وعلماء الامامية السابقين من القول بأحقية البرزخ وثبوته، من خلال ما استشهد بالآيات القرآنية الآتية: (دستغيب ع.، المعاد)

- قوله تعالى: (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاءً بما كانوا يعملون) (سورة السجدة: الآية 17)، الذي يدفع بتصديق ذلك هو كونه وارد على لسان الصادق الامين (صل الله عليه واله وسلم) نعم أن عالم البرزخ يحيط بهذا العالم كما تحيط الدنيا برحم الأم.
- قوله تعالى: (...النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ...) (سورة غافر: الآية 46)، هذه الآية الكريمة تحمل دلالات عن عذاب البرزخ، وتبين لنا أن آل فرعون بعد غرقهم في النيل يعرضون في الصباح والمساء على النار حتى تقوم الساعة فيدخلون في عذاب أشد، ويقول الامام علي (عليه السلام) بما أن القيامة لا ليل فيها ولأنهار فهذه الآية تخص عالم البرزخ.
- قوله تعالى: (فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق * خالدين فيها مادامت السموات والارض إلا ما شاء ربك أن ربك فعال لما يريد * واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلا ما شاء الله ربك عطاءً غير مجذوذ) (سورة

هود: الآية 106– 107– 108)، يقول الامام علي (عليه السلام) : ان الآيات تحكي عن عالم البرزخ لان في القيامة والآخرة لا سماء فيهما، كما تتبدل الارض فهي ليست هذه الارض. (يوم تتبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) (سورة ابراهيم: الآية 48).

- قوله تعالى: (قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) (سورة يس: الآية 26)، وهذه الآية تحكي قصة حبيب النجار في زمن الفراعنة. أن حبيباً بعد أن دعا قومه لاتباع الانبياء هددوه، كما جاء في تفسير سورة يس، وفي النهاية شنقوه وقتلوه. وفور استشهاده نال الثواب الالهي فقال " يا ليت قومي يعلمون... " ويقول الامام علي (عليه السلام) بأن الجنة التي أدخل فيها حبيب النجار هي جنة البرزخ.

ولا بدَّ من القول: إن هذه الادلة النقلية والعقلية يُستدَل منها أن الانسان له حياة أُخرى بعد مفارقته لحياة الدنيا، وقبل حياة يوم القيامة وهي الفاصل بين الحياتين الدنيوية والآخروية ويطلق عليه بعالم البرزخ أو القبر أو العالم المثالي أو الاثيري، وأن التزام الشهيد دستغيب بإثباته للضرر المستلزم حصول، لامتناع العبث أو الاستقامة المقتضى من خلالهما استحقاق الثواب أو العقاب البرزخي قبل الجزاء الاخروي والحضور في عرصة يوم القيامة.

وما استدل به **الشهيد دستغيب** في تألف الارواح بعالم البرزخ من المرويات فمنها:

- ما يروى عن الاصبغ بن نباتة قوله: أنه رأى مولاه وسيده أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) عند باب الكوفة وهو واقف يقابل الصحراء وكأنه يكلم أو يتحادث مع أحد، دون أن يظهر له أي (الاصبغ) أي انسان. يقول الاصبغ بأنه وقف ينتظر الامام حتى اعياه الوقوف فجلس فأعياه الجلوس فنهض وكان الامام (عليه السلام) ما زال يتحدث فسأله: يا أمير المؤمنين مع من تتكلم؟ فأجاب (عليه السلام) أنني اتسامر مع المؤمنين. فيقول الاصبغ مستغرباً: فيجيب الامام (عليه السلام) نعم مع اولئك الذين رحلوا عن هذه الدنيا، فهم هنا؛ فيسأل الاصبغ : أهم أرواح أم اجساد؟ فأجاب الامام (عليه السلام) أنهم ارواح وليتك تراهم كيف اجتمعوا وانس بعضهم بعضاَ وهم يتذاكرون فيما انعم الله عليهم " (دستغيب ع.، المعاد).

وفي ما يختص بانتقال الارواح كلاً بحسب عمله نجد **الشهيد دستغيب** يقول: وجاء في الاحاديث الأُخرى ان كل مؤمن يموت في شرق الأرض أو غربها فإن روحه بعد أن تأخذ قالبها المثالي تظهر في وادي السلام إلى جوار أمير المؤمنين، وبعبارة أُخرى أن النجف الأشرف نموذج للملكوت الأعلى. وهكذا تكون صحراء برهوت للكافر وهي واد مهيب في اليمن حيث لا نبات فيها ولا طائر يطير فوقه، فهناك محل ظهور الملكوت الأسفل (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991).

ويتفق المسلمون كافة في مسألة ضغطة القبرعلى البدن والثواب والعقاب فيها ،وقد اشارات الاحاديث المعتبرة بأن ضغطة القبر لا تشمل جميع الأموات، بل تتبع الاستحقاق والذنوب، والشدة والضعف، ومما ورد معناه عن الرسول (صل الله عليه واله وسلم) يفيد منه أن ضغطة القبر على المؤمن هي كفارة لما أضاعه في الدنيا، وهي عقاب يوفر عليه إضاعة نعم الآخرة. أما الذين لا يضغط عليهم فهم قليل، وما يسبب ضغط القبر سوء الخلق، وبذاءة اللسان وسوء المعاملة مع المرأة والأولاد في المنزل. والتهمة والغيبة (دستغيب ع.، عقائد ومفاهيم، 1993) .

وقد روي عن الكليني عن يونس عن الامام الرضا (عليه السلام) قال سالته عن المصلوب يعذب عذاب القبر إذ كان المصلوب يعلق مصلوباً مدة ثلاث سنوات ولا ينزلونه بعد موته كما بقي زيد الشهيد (عليه السلام) فقال (عليه السلام): " نعم أن الله عز وجل يأمر الهواء أن يضغطه وفي رواية أُخرى سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المصلوب يصيبه عذاب القبر فقال: أن رب الأرض هو رب الهواء فيوحى الله عز وجل إلى الهواء فيضغطه ضغطة شديدة أشد من ضغطة القبر " (الكليني، 2007م)، وكذلك ماء البحر بالنسبة للغريق فيتضح بأن الامور التي توجب ضغط القبر كثيرة منها تضييع نعم الباري تعالى والكفر بها ،وكذلك سوء الخلق مع الأهل ، وورد في الروايات بأن الأمور الموجبة لضغط القبر هو عدم تجنب نجاسة البول وكذلك عدم الاجتناب من التهمة والغيبة وقد يؤثر ضغط الروح على البدن ايضاً. والعكس صحيح فأصحاب القلوب الطيبة والاخلاق والسلوك الحسن يكونون في سعة ورفاهية وهناك مراتب متعددة لذلك فالبعض قد يتسع له قبره بمقدار سبعة اذرع والبعض الآخر بمقدار سبعين ذراعاً وآخرون مدى البصر أي روحهم وبرزخهم في رفاهية وسعادة (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991).

يتضح مما تقدم ان البرزخ عالم غير عن عالمنا هذا ولكنه نتيجة استحقاق عقاب أو ثواب لعالم الدنيا فكلٌ بحسب ما عمل عليه من ترويض النفس الانسانية أو ضيق النفس وعقابها بما كانت عليه (جزاء بما كسبت) ،وان الانسان يكون بروحه في عالم البرزخ ،وفيما يختص بانتقال الارواح كلاً بحسب عمله ايضاَ إذ أن كل مؤمن يموت في شرق الأرض أو غربها فإن روحه بعد أن تأخذ قالبها المثالي تظهر في وادي السلام إلى جوار أمير المؤمنين في النجف الأشرف نموذج للملكوت الأعلى. وهكذا تكون صحراء برهوت للكافر وهي وادٍ مهيب في اليمن حيث لا نبات فيها ولا طائر يطير فوقه، فهناك محل ظهور الملكوت الأسفل؛ وإما في ضغطت القبر فأنها واجبة على كل انسان سواء دفن في الارض أو صلب في الهواء أو مات غرقاً لأنه استحقاق للبشر كافة ولكن بحسب اعمالهم أن حسنة حسنت ضغطت القبرعليهم وأن كانت اعمالهم سيئة فالضغطة كذلك.

المبحث الثاني: العودة للجسد أم للروح

إن تأكيد المعاد واثباته أمر أجمعت عليه الدعوات السماوية كافة، وايراد منافعه للإنسان نفسه لتذكيره بالمسؤولية الدائمة عن كل تقصير في الواجبات التي أمره الله تعالى بها، وإعلامه بأن كل ما يفعله في حياته سوف يثاب أو يحسن إليه في الآخرة لقوله تعالى: (فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يرهُ* ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يرهُ) (سورة الزلزلة الآية 7– 8)، (الطوسي ا.، 1964).

وينبغي الاعتقاد بأن الانذار بالمعاد وأهواله هو دور الرسالات السماوية – وكلها تثبت المعاد وتؤكِّده وتحذر اممهم من عذاب يوم عظيم، والدعوة إلى العمل الصالح لأجل الفوز في اليوم الآخر.

لذا نال المعاد عناية الفلاسفة والمتكلمين كونه أصلا من أصول الدينت ؛ لذا تطرق اليه كثير من علماء أهل البيت (ع) ومنهم الفيض الكاشاني (عياض، 2011) (1007–1091هـ) اذ عرفه أنه: "انتقال من دار الدنيا إلى دار الآخرة عن طريق الموت" (الكاشاني، 2009م) وعرفه السيد الطباطبائي (1321–1402هـ) أنه حياة الدار التي نزلت منها" (الطباطبائي، 2005م)، واشار السيد السبزواري (الشهرودي، 1415هـ)، إلى المعاد في كتابه (المعاد في القرآن) وعرفه بـ (المعاد من العود) (السبزواري، 2011م)، وقد أكدت الفلسفات الإلهية مسألة المعاد فضلا عن الأديان السماوية، فشكَّلت أهمية مشكلة المعاد جانباً مهماً من مؤلفاتهم ، واكد الفلاسفة و المتكلمون في تعريفاتهم أن المعاد هو الانتقال من دار الدنيا إلى دار الآخرة وهو انتقال لا فناء.

واختلف الناس الى مذاهب بالمكلف بالعودة فمنهم قول من يعتقد أن المكلف بالعودة هو النفس المجردة وهو مذهب الأوائل والنصارى والتناسخية والغزالي من الاشاعرة وابن الهيثم من الكرامية وجماعة من الامامية والصوفية ومنها قول جماعة من المحققين أن المكلف بالإعادة والجزاء هو أجزاء أصلية في هذا البدن لا يتطرق إليه الزيادة والنقصان وإنما تقعان في الاجزاء المضافة إليها (الطوسي ن.، 1988).

وبهذا ينقسم المعاد على الجسماني:

وهو الرجوع إلى الوجود بعد الفناء، أو رجوع أجزاء البدن إلى الاجتماع بعد التفرق وإلى الحياة بعد الموت، والأرواح إلى الأبدان المفارقة، وهذا هو المعاد الجسماني.

أما المعاد الروحاني: المحض – وفق رأي الفلاسفة – معناه:

عودة الأرواح لما كانت عليه من التجرد عن علاقة البدن واستعمال الآلات، أو التبرؤ عما ابتُليت منه من الظلمات، والمعاد والبعث والحشر بمعنى واحد (الانكري، 1975م).

وقد عرَّف **الشهيد دستغيب** المعاد بقوله: " (المعاد) اسم مشتق من المصدر (عود) ومعناه الرجوع وقد أُستُعمل هنا لكي يعطي معنى إعادة الروح أو ارجاعها مرة ثانية إلى بدن الانسان " (دستغيب ع.، المعاد).

ويقول إن : المعاد من مادة العود ويعني الرجوع، حيث أنه يتم ارجاع الروح مرة أخرى إلى البدن (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991).

وفي نص آخر أكثر وضوحًا يقوم **دستغيب** بنقد العقل الذي يرفض فكرة المعاد وعدم تقبله للفكرة ناتج من عدم قابلية العقل (قلة العقل) مثلاً وعدم (الاستعداد الذهني) له قائلاً: " عدم القبول من عدم القابلية وكثرة المحتملات من لوازم العقل ،انما يعرف عقل الرجل بكثرة محتملاته يعني أنه يحتمل الصحة في كل ما يسمعه من الأخبار مع إمكان وقوعه عقلاً ويتيقن من صحة الخبر إذا كان المخبر المعصوم (عليه السلام) أما القليل العقل والجاهل فأنه يقول ما هذا الكلام والرفض دليل على قلة العقل والاستعداد الذهني حيث لا يمكنه إدراك ما وراء الطبيعة فهو كالحيوان ذي القدمين الذي تكون ادراكاته محدودة بحدود الأكل والنوم والجماع مع الجنس الآخر، ومن المعلوم أنهم لو قالوا للحمار أو البقر أنه سوف يأتي بعد الموت ملك أو أن هنالك سؤالاً وجواباً في القبر فأنه لا يمكنه التصديق بذلك لأن ادراكه لا يتجاوز حدود بطنه وفرجه، كما أن قبول هذه الامور الغالية والتصديق بها علامة الكمال وسعة الأفق والادراك في الروح " (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991).

ويعود سبب القول في أعلاه **للشهيد دستغيب** رداً منه على منكرين المعاد إلا وهم (الدهرية) و (الملاحدة) و (التناسخية) بإنكار المعاد (الطحاوي ا.، 1391هـ).

وكذلك يصفه بـــأنه (أصل اعتقادي) من اصول الدين الاسلامي المقدس الحنيف والاعتقاد به (واجب شرعي) (دستغيب ع.، المعاد) ([1]) وتارة أخرى يصفه بأنه: محل العودة والحياة مرة أخرى لينال جزاء عقيدته وعمله (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991).

كما فسَّر **الشهيد دستغيب** العودة هنا بمعنى الرجوع فأن هذه المسألة أي المعاد هي ليست أجرا اوجزاء الأعمال والأفعال التي صدرت من الإنسان لكي يجازى لما كان يؤمن به حتى يلقي أجر اعماله التي مارسها في حياته الأولى، بل هي إظهار لقدرة الله تعالى وعظمته عن طريق كشف الأعمال والآثار التي تترتب عليها الجنة والنار، وهي فكرة الرجوع إلى الله، فضلا عن ذلك كشف الحقائق التي كانت خافية على الإنسان في هذا العالم اذ أن العلة والمعلول وكذلك السبب والمسبب جعلت الإنسان في سجن ومقيد بالأغلال حالت بينه وبين المشاهدة الصادقة (دستغيب ع.، المعاد).

ويذكر **عبد الحسين دستغيب** حقيقة (الموت) للموجودات جميعها عبارة عن: انقطاع علاقة (الروح بالجسد) وأن الموت معناه تغيير، فالروح سراج يضيء ظلمات الجسد ويشع نوره من خلال العين والاذن وسائر الحواس الاخرى. والموت أيضاً اخراج هذا السراج من الجسد (دستغيب ع.، المعاد).

وقد ورد في بعض الروايات بأن الموت يشبه تغيير اللباس المتسخ باللباس الجديد، وفي الروايات الأُخرى بأنه يشبه رفع القيود والسلاسل عن البدان، فيعني أن الموت هو التخلص من سجن المادة والطبيعة (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991).

كما واضاف **دستغيب** تصريحه في مدى ارتباط الروح بالبدن قائلاً: " يجب أن نعرف بأن صلة الروح بالجسد ليست نابعة عن الحلول، أي أن تكون الروح داخل الجسد كلا ليس هكذا ؛لان الروح ليست بمادة بل هي مجردة وليست بجسم، فلا دخول لها ولا خروج. بل هناك مجرد صلة لها بالجسد، والموت يعني انقطاع هذه الصلة" (دستغيب ع.، المعاد).

ويؤكِّد **الشهيد دستغيب** مسألة (علاقة الروح والبدن) قائلاً: " ويجب أن نعلم أن علاقة الروح بالبدن لا تكون نابعة من الحلول يعني أن الروح تكون داخل البدن، كلا ليس كذلك، لأن الروح جوهر مجرد وليست جسما فليس لها دخول وخروج، لكنها مرتبطة فقط بالبدن بنحو من أنحاء الارتباط، وتهتم بالبدن بصورة كاملة، والموت يعني قطع العلاقة مع البدن، ويجب أن نعتقد أن الموت يكون بأذن الله تعالى، فالذي جعل تلك الرابطة بين الروح والبدن في بطن الأم حتى اليوم الآخر هو نفسه الذي يقطع تلك العلاقة والرابطة، والله عز وجل هو المميت ولكننا نجد أن بعض البسطاء والعوام يكرهون عزرائيل ويعادونه لكنهم لا يعلمون أنه لا يفعل امراً من عند نفسه بل هو مأمور من قبل رب العالمين" (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991).

وقد اشار **دستغيب** إلى: ان الروح تنتقل إلى الآخرة وهي طاهرة من كل ذنب حتى ولو كانت روح المؤمن لان اصلاح الروح يكون في حالة الاحتضار، مع عدم امتياز الروح في حالة الاحتضار بالشمولية، وليس كل من كان مؤمن يكون احتضاره دون عذاب، بل يُعَد العذاب اثناء الاحتضار عناية الهية، فَيُغفر لذنوبهم ويُخفف عن سيئاتهم، فإصلاح الروح يتم بهذه المعاناة القاسية، اما الكفار فيكون الموت بداية لشقائهم وبدايةً لدخولهم النار (دستغيب ع.، المعاد).

ونجد **عبد الحسين دستغيب** متفقاً مع القائلين بالمعاد الجسماني والروحاني معاً، إذ يتبين ذلك من خلال ما ذكره من الآراء وما استشهد به من الآيات والروايات، ففي معرض حديثه عن قوله تعالى" (الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا، قالوا شهدنا على انفسنا) (سورة الانعام الآية 130). وعن أحوال أهل جهنم يوم القيامة يصرح **دستغيب** بأن العذاب الروحي: " ينال أهل جهنم فضلا عن العذاب الجسماني عذاب روحي، كأن يقال لهم في كل حين أنهم خالدون في العذاب ولا أحد ينقذهم منها وهذا القول أو التذكير بالخلود في جهنم أشد وطأة على أهل النار من العذاب الجسماني الذي ينالهم فيها، ولاريب أن الكفار والمنافقين الذين تمت الحجة عليهم في الدنيا وماتوا مسلوبي الايمان سيخلدون في جهنم إلى الابد" (دستغيب ع.، المعاد).

وقد استعرض **الشهيد دستغيب** في بيان هذا الامر الآيات (دستغيب ع.، المعاد) كما جاء في قوله تعالى: (أن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها) (سورة البينة الآية 6). وفي آية اخرى يقول الباري تعالى: (ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد) (سورة فصلت الآية 28). ومن هذا العذاب الروحي ادرك أهل النار بانهم محرومون من عناية الله ولطفه ورحماته

اللامتناهية ويصيبهم غضب الله وسخطه لما قال تعالى في كتابه الكريم: (كلا أنهم عن ربهم لمحجوبون) (سورة المطففين الآية 15). وبهذا يكون الكافر محروم عن رحمة الله تعالى واحسانه إليه (دستغيب ع.، المعاد) .

وبعد سرده لعدة آيات أُخر (دستغيب ع.، المعاد) يختتم **الشهيد دستغيب** رده على المنكرين للعذاب الروحي الذي يصيب أهل جهنم من الحسرة والحزن الكبيرين اللذين يستوليان عليهم بحيث يتمنون الموت من شدة ألمهم الروحي ولا موت يأتيهم هناك ؛إذ يقول تعالى في شأنهم (كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم) (سورة البقرة الآية 167). وكذلك قوله تعالى فيهم: (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً) (سورة الفرقان الآية 27).

واما ما استدل به **الشهيد دستغيب** على وقوع المعاد الجسماني والروحاني معاً من المرويات، فهناك كثير من الروايات الصريحة عن أهل ال بيت (عليهم السلام) بهذا الصدد إذ ينبهنا **عبد الحسين دستغيب** في مؤلفه (المعاد) إلى ردّ آخر على المنكرين في مدى حسرتهم وحزنهم ويتمثل ردهُ من رواية عن الامام الصادق (عليه السلام): " ان أهل الجنة حين يستقرون فيها ويستقر أهل النار في جهنم ينادي المنادى يا أهل الجنة انظروا إلى منازل أهل النار واعلموا أنكم لو كنتم تعصون الله لكانت هذه منازلكم. ثم يتوجه النداء إلى اصحاب جهنم أن انظروا إلى مساكن أهل الجنة واعلموا بانكم لو كنتم تطيعون الله لكانت هذه مساكنكم ايضاً، فتستولي الحسرة ويعم الحزن قلوب أهل جهنم بحيث لو كان يتاح لهم الصوت في جهنم لماتوا ندماً وحسرة وحزناً " (دستغيب ع.، المعاد) ([2]).

وهذه هي الحسرة والعذاب الروحي لأهل جهنم. ومن العذاب الروحي يوم المعاد يذكر **الشهيد دستغيب** في مؤلف آخر له: " أن الجهنمي يعلم انه محروم من اللطف الالهي ورحمته بل على العكس من ذلك فهو مورد غضب الله سبحانه وتعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) (سورة المطففين الآية 15)، ما يعني أنهم محرومون من الرحمة والإحسان والثواب الإلهي " (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991). كما ذكر تعالى: (اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم) (سورة آل عمران الآية 77).

وبذلك فان روح الانسان تكون على هيئة بدنه المادي الدنيوي ولا ترتبط ببدن آخر؛ وان الروح في الحياة الدنيا هي التي تعمل المعاصي وهي التي ينالها العذاب في العالم الآخر (دستغيب ع.، المعاد).

ثم يلتفت **الشهيد دستغيب** في مؤلفه (عقائد ومفاهيم) إلى فناء الارواح للبشر والملائكة والمعصومين قائلاً: " بالنسبة للأرواح فليس هناك دليل قطعي بفنائها، بل يظهر أنها تبقى، وتعود يوم البعث والقيامة إلى أبدانها، أما الملائكة فيبدو من ظاهر بعض الآيات والروايات أن الفناء يشملهم، لكن لا يمكن التيقن من أنهم يموتون، بل يحتمل ذلك، بل يحتمل موت الأرواح أيضاً، باستثناء أرواح المعصومين الأربعة عشر، فإنها نور مطهرٌ، وهي وجه الله " (دستغيب ع.، عقائد ومفاهيم، 1993).

وذهب الفلاسفة من الذين يؤمنون بالله فقط (الرازي، 1352هـ) إلى انكار الحشر والعذاب الجسماني (الغزالي، 2004م)، فقد ورد عند قسم منهم استحالة الحشر للأجساد التي كانت في الدنيا نفسها؛ بإيرادهم لشبهة (الآكل والمأكول) على المعاد الجسماني ولتوضيحها: انه إذا أكل انسان انساناً آخر أصبح جزءاً من بدنه ففي يوم القيامة إذا حشرت أجزاء المأكول مع بدن الآكل فأن المأكول سوف يحشر حينئذ، وإن لم يحشر مع الآكل بأن حشر المأكول بتمامه لبقى جسم الآكل ناقصاً، ومن الشاهد للعيان أن أجزاء بدن الانسان في تحلل وتبدل مستمر من أول عمره إلى آخره فهل تحشر تلك الأجزاء جميعاً يوم القيامة أو يحشر ما كان حين الموت فقط؟ فعلى الاول يلزم منه أن يكون بدن الانسان كبيراً جداً يوم القيامة وان قسم من الأجزاء التي تحللت قد اصبحت جزأً من بدن آخر أي تبدلت إلى غذاء ودخلت جسم أنسان آخر فهذه الأجزاء المتحللة من البدن الأول التي اصبحت جزء من بدن آخر كيف سيكون حشرها يوم القيامة، فانه يقال: إنه قد يكون في أول حياته مؤمناً وعابد فيكون أداء تلك العبادات بتلك الأجزاء المنحلة ثم ارتكب المعاصي في آخر عمره، فأن كان المحشور يوم القيامة هو جسده حال الموت فقط يكون الحشر والثواب يوم القيامة لجسد لا يستحق العذاب (الايجي ، 1907م).

ويرد نصير الدين الطوسي على (شبهة الاكل والمأكول) في (تجريد الاعتقاد) قائلاً: " إن للإنسان أجزاء أصلية دائمية من أول عمره إلى آخره وهناك أجزاء زائدة تكون في تبدل وتغير مستمر وتحتاج في تبدلها وتحللها إلى الحرارة دائماً بواسطة إيصال المواد الغذائية إليها ونجد هذا واضحاً في حالات المرض حيث الأجزاء الزائدة من الجسد وتضعف قوة تبديل المواد الغذائية فيصير الجسد ضعيفاً " (الطوسي ن.، 1979م).

فنجد أن **الشهيد دستغيب** لم تشفِ صدره اجابة سابقيه من (المتكلمين والفلاسفة) عن هذه الشبهة ومن بين اولئك العلماء (الخواجة نصير الدين الطوسي)؛ لذا نراه يقول: " أن ما يرجع يوم القيامة هو الأجزاء الأصلية للبدن التي كانت موجودة من أول عمر الانسان إلى أخره، وأما الأجزاء الزائدة والمتحللة فلا يلزم إعادتها، وأما إذا أكل انسان شخصاً أخر أو أكل غذاءً مكوناً من أجزاء منحلة من بدن أخر فنقول: إنه لا يمكن أن تنتقل الأجزاء الأصلية من بدن الاول إلى بدن الثاني بل إن الذي ينتقل هو الأجزاء المتبدلة والمنحلة من الأول، وعلى كل حال أن الأجزاء الأصلية هي التي تبقى في الأرض إلى أن يبعثها الله يوم القيامة بقدرته ويجمع شتاتها المتفرق ويجازيها على اعمالها في الدنيا " (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991م).

كما واضاف **الشهيد دستغيب** في موضع آخر له قائلاً: " ويمكن أن يخطر على الاذهان أن هذه الذرات قد تبدلت وتغيرت كثيراً فكيف يمكن أن تجتمع بعد ذلك؛ وهذه الشبهة ناشئة من الغفلة عن علم الله وقدرته... والشيء الآخر أنه على كل شيء قدير فلا مورد لهذه الشبهة ، فهذا البدن عندما يتلاشى في القبر لا ينعدم نهائياً بل يتحول إلى تراب وهواء أو يصير طعاماً للحشرات أو يصير جزءاً من القمح

أو سائر الحبوب الأُخرى فهو لا يخرج من علم الله تعالى وسوف يجمع الله عز وجل هذه الذرات المتناثرة كما ذكر ذلك في قصة ابراهيم (عليه السلام) مع الطيور الاربعة التي قطعها إلى أجزاء ووضع كل قسم منها على جبل " (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991م).

مما سبق يمكننا أن نقف عند مسألة (المعاد) التي أجمعت عليها الدعوات السماوية كافة، وأن ايراد منافعها للإنسان تذكيراً له بالمسؤولية الدائمة عن كل تقصير في الواجبات التي أمره الله تعالى بها، وإعلامه بأن كل ما يفعله في حياته سوف يثاب أو يعاقب عليه في ضغطة القبر والبرزخ وفي الآخرة؛ كما أن المعاد من مادة العود ويعني الرجوع، اذ يتم ارجاع الروح مرة أخرى إلى البدن وبهذا يكون المعاد للجسد والروح معاً؛ وعدم القبول من عدم القابلية وكثرة المحتملات من لوازم العقل. فإنما يعرف عقل الرجل بكثرة محتملاته. أي أنه يحتمل الصحة في كل ما يسمعه من الأخبار مع إمكان وقوعه عقلاً ويتيقن من صحة الخبر إذا كان المخبر المعصوم (عليه السلام)؛ أما القليل العقل والجاهل فأنه يقول ما هذا الكلام وأن الرفض لعدم الاستعداد الذهني إذ لا يمكنه إدراك ما وراء الطبيعة. كما أن قبول هذه الامور الغالية والتصديق بها علامة الكمال وسعة الأفق والادراك في الروح.

المبحث الثالث: أحوال البشر يوم القيامة (دستغيب ع.، عقائد ومفاهيم، 1993م)

من اعظم وأشد أهوال الايام هو يوم القيامة الذي يجب الاعتقاد به والاستعداد له، ولو لم تكن لدينا أخبار وادلة نقلية عن يوم القيامة واهوالها، (قل أن الاولين والآخرين * لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم) (سورة الواقعة الآية 49– 50). ويأتي بعد البعث، والحشر والجزاء يوم الآخر الذي يُعد من اصول الايمان، ولو فرضنا عدم مجيء الرسل والأنبياء الذين يدعون الناس إلى الإيمان بيوم الجزاء على الاعمال، كما أن العقل استدل وشاهد أن هذا العالم لم يُخلق صدفة وعبث والكائنات لم تُخلق دون غاية وهدف، وكل عاقل حين النظر والاستدلال بما في الكون كافة، من اختلاف الليل والنهار والشمس والقمر ...الخ، فهل يمكن أن يكون ذلك الخلق لغير هدف، إذن فالإنسان تميز عن الحيوان بالعقل المفكر والمستدل على أن هنالك غاية تصب في صالح الانسان من الخلق، مختلفة عن الاكل والشرب والشهوات، لأنه لو كانت هذه الغاية لكان الحيوان أولى أن يقوم بهذه الرغبات ولا حاجة للإنسان في هذا الحال ؟! .

لذا من مقتضى العدل الالهي وجود يوم للجزاء ليكون هنالك هدف من خلق كل هذا الكون، ثم لا بد أن يكون هنالك عالم آخر بعد هذا العالم الدنيوي ومجازاتٌ للأشخاص الصالحين وتمييزهم عن غيرهم من الذين قضوا حياتهم باللعب واللهو والخروج عن الطريق الذي أمر به تعالى وارسل مبلغين باتخاذه متمثلين بالأولياء الصالحين؛ بهدف اعطاء كل ذي حق حقه ؛ لان الباري تعالى عادل (ليجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم) (سورة غافر الآية 17)، كما نلحظ اشتراك الاديان كافة بأصلين رئيسين هما (المبدأ والمعاد)، وتَكَرَرَ ذكر (اليوم الآخر)، (يؤمنون بالله واليوم الآخر) (سورة آل عمران الآية

144). في الآيات الكريمة بما يقارب (تسعة عشر موضعاً) في القرآن الكريم، و (الآخرة) 114 مرة، وأن دل هذا على شيء فإنما يدل على اهمية وتذكير الخلق بيوم اللقاء والجزاء.

وقد انبرى **الشهيد دستغيب** في بيان مواقف انتهاء الحياة الدنيوية وبدأ الرحلة الاخروية وصولاً ليوم القيامة (اليوم الآخر) مقسماً إيها إلى سبعة اقسام إلا وهي: (دستغيب ع.، عقائد ومفاهيم، 1993).

1. الاحتضار.
2. دخول القبر.
3. سؤال القبر وجوابه.
4. النشر من القبور.
5. تطاير الكتب (استلام صحف الأعمال في صحراء المحشر).
6. عبور الصراط.
7. الميزان.

وأما ما أشار إليه **عبد الحسين دستغيب** في تجسيم اعمال البشر يوم القيامة قائلاً: " تَجسم الأعمال هو ظهور كل عمل قام به أبن آدم على هيئة وشكل خاص به، وتثبت صورته الملكوتية. ففي يوم القيامة كل بشري يجد عمله بنفسه، ويشاهد حقيقته، فالعمل نفسه يظهر على هيئة حيوان قذر، فقد يكون للإنسان في هذه الحياة ظاهر حسن وجميل، وتكون حقيقته وصورته الملكوتية كالذئب الكاسر، فيدخل المحشر وهو على صورته الملكوتية الحقيقية تلك، وهذه الصورة تلازم أبن آدم في الدنيا ، لكنها يوم القيامة تظهر للعيان جلية" (دستغيب ع.، عقائد ومفاهيم، 1993م).

وفي بيان لطبيعة الأرض يوم (المحشر أو القيامة) فأن **الشهيد دستغيب** يقول: " تختلف ارض المحشر والقيامة باختلاف الاشخاص ، فقد تكون عريضة وفسيحة لبعض الناس وقد تكون ضيقة كالشعرة وحادة وصعبة كأنه يسير على حد السيف فهذا يتبع كيفية تعاملك مع صراط الدين في الحياة الدنيا " (دستغيب ع.، العد شهيد المحراب، 1987م).

ويضيف **دستغيب** في الموقع ذاته من مؤلفه (العدل شهيد المحراب) عن احوال المؤمن وكيف لجهنم معرفته والاحساس به قائلاً : " ونار جهنم لها شعور بعد الفراغ من كون الجنة كذلك حيث أن كل ورقة شجرة فيها تسبح الله وتمجده وأن اجمل ذكر هو الذي تصدر من اشجار الجنة، إذن فجهنم لها شعور فعندما يريد المؤمن أن يمر تنحرف عنه السنة نيرانها المتصاعدة وتقول للمؤمن اسرع بالعبور لان نورك اضعف من لهبي واشتعالي. ونار جهنم تعرف المؤمن كما يذكر في القرآن الكريم: (إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً) (سورة الفرقان الآية 12)، وهكذا فأن زفير جهنم يصم الاسماع ويخلع الافئدة من اماكنها. فهي تزفر وتدوى وتصرخ.. ويا له من عالم مهيب لا تستطيع أن

نتصوره في هذه الدنيا مهما حاول ذلك ! " (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987م). وهنا تساؤل يطرق على الاذهان وهو كيف ينتفى هذا العذاب الشديد مع العدل الالهي؟

ينبغي أن يكون معلوماً للناس أن نتيجة قياس العذاب الالهي في الآخرة مع تعذيب الحكام والسلاطين للناس في دار الدنيا. إلا أنه ليس كذلك لان انتقام السلاطين والحكام من المجرمين إنما هو عن التشفي لغضبهم فيما إذا غضبوا على معارضيهم، فحينما تثور فيهم روح الغضب والحقد يتأمرون بتعذيب مخالفيهم وسجنهم تشفياً منهم؛ اما عذاب الآخرة فهو من باب ترتيب المسببات على الأسباب أي أن لازم عدم الايمان هو عدم النور والبقاء في الظلمة الدائمة، ولازم الغفلة عن الله والتوجه إلى غيره، سيبقى في ضيق دائم، وعدم الرؤية وتركه للحق يعني العمى والصمم الابدي، ولازم اتباع الشيطان، ولازم أكل مال اليتيم، أو أي مال حرام، وعلى وفق ذلك فان نار جهنم مما صنعت نفس الانسان (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991م). بنصه تعالى: (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) (سورة البقرة الآية 21).

وقد استدل **الشهيد دستغيب** بعدة آيات تُثبت مدى شدة العذاب الاخروي وانواعه ومنها: (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987م).

1. قوله تعالى: (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذرعاً فأسلكوه) (سورة الحاقلا الآية 30).
2. قوله تعالى: (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً) (سورة نبأ الآية 30).
3. قوله تعالى: (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب) (سورة النساء الآية 56).

ويشير **الشهيد دستغيب** إلى أن مثل هذا هو العدل في الآخرة الذي هو دار الجزاء لأعمال الناس قائلاً: " فلكل عمل يصدر من الانسان جزاء في الآخرة حتى أن الآخرة تسمى دار الجزاء وما الدنيا إلا مقدمة لدار الجزاء حيث يعيش الانسان في دار الدنيا لعدة أعوام ثم يلاقي نتيجة اعماله أن خيراً فخير وأن شراً فشر. والجزاء يأتي ايضاً من معاني الدين (مالك يوم الدين) فالله عز وجل ملك أو مالك يوم الجزاء أي يوم القيامة، وعلى كل حال فأن عالم الجزاء اما عدل أو فضل فعقابه عدل وثوابه فضل " (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987م).

وفيما سبق من ادلة نقلية يتبادر خلالها تساؤلات لذهن الانسان مدارُها:

1. أن عمر الانسان في الدنيا محدود والعذاب الاخروي لا محدود.
2. كيف يمكن لهذا الجسم الضعيف تَحمل كل هذه الانواع من العذاب.

وللإجابة عن التساؤلات اعلاه نورد ما ذكره **الشهيد دستغيب** في ما يتضمن قوله فيهما: " اما جواب ذلك فهو أن عالم الآخرة يتغلب فيه المعنى على الشكل الدنيوي، فالإنسان في الدنيا له ظاهر وباطن

وإما في الآخرة فأن الباطن يتحد مع الظاهر. ظاهر الانسان في هذه الدنيا عبارة عن اللحم والجلد والعظم فهو ضعيف إلى درجة أن ميكروب الملاريا الذي لا يرى بالعين المجردة يصيب هذا البدن بالمرض ويهدم قواه، ولا طاقة له على شرارة واحدة. واما الباطن فكيف؟ تارة تكون نفس الانسان قاسية وخشنة إلى درجة أن القرآن الكريم يعبر عنها: (كالحجارة أو اشد قسوة * وأن من الحجارة لما يتفجر منه الانهار) فهو لا يؤثر ولا يكف عن الشيطنة ابداً، فالحديد والحجر قد يتأثران إما هذه النفس الشقية فلا تتأثر بالموعظة والنصيحة ابداً، ولا توجد أي رحمة أو شفقة في قلوب الكفار بل هي أوحش من كل وحش " (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987). وسبق **الشهيد دستغيب** في صياغة العذاب وبيانه يوم القيامة علماء الامامية والشريف المرتضى حين قال: إنه تعالى إنما يقيم القيامة ويقطع التكليف ليجازي كلاً باستحقاقه، ويوفي مستحق الثواب ثوابه، ويعاقب المسيء باستحقاقه " (المرتضى ، 1967) .

كما أشار **الشهيد دستغيب** إلى مثل هذا التسويغ حين تحدَّث عن العذاب يوم القيامة قائلاً " ليس العذاب الاخروي كالعقوبات على مخالفة القوانين الدنيوية حيث يأخذون المجرم ويلقوه في السجن بل أن كل شخص هناك يحشر مع عمله فهو مع نيران عمله التي تشتعل منه " (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987).

بل أن الشكل الباطني للعمل يَصحب الانسان لقوله تعالى: (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً) (سورة آل عمران الآية 30). وقوله تعالى: (ووجدوا ما عملوا حاضراً) (سورة الكهف الآية 49). وبهذا يوم القيامة يرى كل انسان عمله حاضراً فيرى حقيقة عمله ظاهرا على شكل حيوان مثلاً، لان الانسان في هذه الدنيا يرى حقيقة عمله ظاهراً، اما باطنه وملوكته فذئب مفترس ويحشر يوم القيامة معه بهذه الصورة؛ إذ يكون عمله صاحبه يوم القيامة وملكوته، فملكوت صلاتك وصومك يأتي معك وكذلك كلامك الحسن وحبك للغير ويتمنى الانسان يومئذ اعماله القبيحة (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987م). لقوله تعالى: (يومئذ يصدر الناس اشتاتاً ليروا اعمالهم) (سورة الزلزلة الآية 6)، والمقصود بالرؤية هو تجسيم اعمالهم (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987م).

ثم يستعرض **الشهيد دستغيب** أنواع الحساب في يوم القيامة ويستدل بالآيات والروايات في كيفية محاسبة البشر لأعمالهم إلى اربع اقسام: (دستغيب ع.، المعاد).

القسم الاول: الذين يدخلون الجنة من دون حساب وهؤلاء الذين احبوا الله والرسول واهل بيته المعصومين بصدق واخلاص ولم يرتكبوا ذنباً أو ماتوا مع التوبة.

القسم الثاني: اصحاب هذا القسم عكس سابقه يدخلون النار من دون أي حساب، وهم الذين يخرجون من الدنيا من غير ايمان اذ يقول تعالى فيهم: (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) (سورة الكهف الآية 105)، وهؤلاء هم الذين يموتون ولا ايمان لهم فلا يكون لأعمالهم أي وزن أو قيمة.

القسم الثالث: اولئك الناس الذين يحاسبهم الله على اعمالهم ويستغرق حسابهم ووقوفهم يوم القيامة امام الله تعالى وقتاً طويلاً، وإذا فاقت حسناتهم سيئاتهم فازوا ودخلوا الجنة؛ ولكن الانسان يتأخر في اداء الحساب تبعاً لمقدار الذنوب التي ارتكبها صاحبها. وهو ما أخبر به الرسول (صل الله عليه واله وسلم) ابن مسعود قائلاً: ان الشخص ربما يتأخر حسابه مائة عام بسبب ذنب اقترفه في حياته، حتى لو كان من أهل الجنة (دستغيب ع.، الذنوب الكبيرة، 1404هـ)، حتى يحذر المؤمنون من ارتكاب جميع الذنوب خوفاً من طول الحساب.

القسم الرابع: وهم الذين تكون سيئاتهم أكثر من حسناتهم فلو شملتهم الشفاعة واللطف الالهي فهم من أهل النجاة والجنة، وإلا فمحكومون بالعذاب ومصيرهم إلى النار حتى يطهروا من دون المعاصي وبعد ذلك يخرجون من النار ويدخلون الجنة. فالإنسان الذي في قلبه ذرة من الايمان لا يكون مخلداً في النار ولا يبقى فيها إلا الكافر المعاند (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987م).

ثم ان في جهنم تتوافراسباب الموت والهلكة إلا أن الانسان لا يموت (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987م) لقوله تعالى: " يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت " (سورة ابراهيم الآية 7). فلا يوجد موت في الآخرة حتى يتمكن البشر من الخروج من الجنة أو النار (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987م) تحقيقاً لقوله تعالى: " ثم لا يموت فيها ولا يحيى " (سورة الاعلى الآية 105).

وان كيفية العذاب في جهنم لا مثيل له إذ عدَ الله فيها من البسة النار واطعمة الزقوم وماء الحميم الذي يمزق الامعاء إلى قطع، وتحيط الحيوانات الجهنمية بالكافر أو المذنب إذ يقول الامام في الصحيفة السجادية: (واعوذ بك من عقاربها الفاغرة (انصاريان، 2018م) * وافواهها وحياتها الصالقة (انصاريان، 2018م)*) (انصاريان، 2018م). وفي رواية أن الواحدة منها أكبر من البغلة وألم اللدغة يبقى سبعين عاما (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987م). فهنالك سؤال يراود ذهن كل عاقل، إلا وهو كيف يتحمل البدن الضعيف كل هذا العذاب الذي ذُكر في النص اعلاه؟

يجيب عن هذا **الشهيد دستغيب** قائلا: " وقد اجبنا عن ذلك بأن البدن يكون بشكل آخر فهو وأن كان اصله واحداً إلا أن الشكل يتغير بما يطابق ذاته أي يتغلب المعنى على الظواهر المادية فكل من كان في الدنيا أكثر قساوة فأن بدنه يكون أشد بما يتناسب مع ذلك العذاب المعد له" (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987م). تطبيقاً لقوله تعالى: (ولهم مقامع من حديد * كلما ارادوا أن يرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق) (سورة الحج الآية 21).

وما يفضي القول إليه عن (التغير والتبدل) لأعمار الناس يوم القيامة هل يكون العمر ثابت له أم أنه في حالة تبدل وتغير مستمرين؟ يجرنا هذا التساؤل إلى محاولة الاجابة عنه من قبل **الشهيد دستغيب** المتمثل في قوله: " فالتغير والتحول من اللوازم القطعية للحياة الدنيوية، فالجميع يعلم أنه لا يوجد في الدنيا شيء ثابت ولن يوجد في المستقبل فكل حادث متغير، وكل متغير حادث. واما الآخرة فعلى العكس من ذلك فهي على وتيرة واحدة فكل ما فيها ثابت فحور العين تبقى في سن السادسة عشر وجميع نساء الجنة من البنات الشابات وليس في الجنة عجائز. واما الرجال فإذا صاروا من أهل الجنة فإنهم يبقون في سن الثانية والثلاثون من العمر ولا تضعف قواهم بل تبقى قواهم نشطة وطرية وبهيجة.... وعندما يذهب المؤمنون في الجنة إلى لقاء الله ويرجعون تقول الحوريات ما هذا النور الجديد الذي يسطع منكم؟ فيقولون: أنه عطاء الله ولقائه " (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987م).

وعن أحوال الاطفال في يوم القيامة يصرح **دستغيب** بأنهم يوم الآخرة: " حسب الروايات فإنه يعهد بهم إلى النبي إبراهيم وزوجته سارة (عليهم السلام)، فإذا استقر المؤمن في الجنة، ألبس طفله وقدم له كهدية. وحسب روايات أُخرى فإنه يعهد بهم إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فإذا دخل والديه الجنة أهدي لهما " (دستغيب ع.، عقائد ومفاهيم، 1993م).

ويمكن القول إن تصريح **دستغيب** في أحوال الاطفال يوم القيامة لم يكن له سابق نظر فيه، بل تمت الاشارة إليه من قبل علماء الامامية كالشريف المرتضى مستنبطاً ذلك من قوله تعالى: (إذا الموءودة سئُلت) (سورة التكوير الآية 8)، مضمناً إشارته بأن : " الامة متفقة على أنهم في الآخرة وعند دخولهم الجنان على أكمل الهيئات وأفضل الأحوال، وأن عقولهم تكون كاملة... يحسن توجه الخطاب إلى الموءودة؛ لأنها تكون ممن تفهم الخطاب وتعقله " (المرتضى ع.، 1967م).

وللوقوف على اشكالية (مقدار الزمان) في يوم القيامة ذكر **الشهيد دستغيب** قائلاً: " طول الزمان في العالم الآخر ... من جهة الاثر الاخروي فهو لا يمر بدون حساب فبعض الذنوب جزاؤها ساعة واحدة من العذاب ولكنها ساعة برزخية من باب بسط الزمان، فأن نصف ساعة من الذنب. عندما تأتي في عالم البرزخ و الملكوت وبسط الزمان فستكون عدة سنوات، وهذه من الاسرار التي لم تكشف لنا فالزمان في العالم الآخر له وضعية أُخرى، والحياة بعد الموت ليست كالحياة في الدنيا التي يزرع فيها ويبني بيتاً ويجمع اموالاً، فهذه الحياة تختلف عن الحياة بعد الموت بعدة أمور فهما نحوان من الحياة لان كلاً منهما في عالم خاص يختلف عن الآخر في الكيفية والكمية " (دستغيب ع.، العدل شهيد المحراب، 1987م).

ويذكر **الشهيد دستغيب** في موضع آخر بيان لمضمون الزمان قائلاً: " الزمان عبارة عن مقدار حركة الأفلاك ودوران الأرض حول الشمس، وأما في الآخرة فلا يوجد شيء من ذلك، والنور هناك عبارة

عن نور الإيمان والأعمال الصالحة كما أن الظلمة عبارة عن ظلمات الكفر والمعصية، فالجنة مستنيرة دائماً بنور المؤمنين، كما أن جهنم مظلمة دائماً " (دستغيب ع.، النبوة الامامة – المعاد، 1991).

كما ينبهنا **دستغيب** في (عقائد ومفاهيم) إلى موقف الحساب يوم القيامة قائلاً أن: " تأخر البعض في موقف الحساب يوم القيامة خمسون موقفاً، في كل موقف ألف عام ليس لعجز الله سبحانه وتعالى عن السرعة في الحساب (أن الله على كل شيء قدير) (سورة البقرة الآية 148)، بل أن الوقوف في هذه المواقف سببه ضرورة تطهير أهل النجاة من الذنوب بواسطة عذاب الانتظار والسؤال، وكعقوبة لأهل العذاب، وزيادة في تعذيبهم من خلال اطالة الانتظار" (دستغيب ع.، عقائد ومفاهيم، 1993م).

ومما تقدم نخلص إلى أن مقتضى العدل الالهي وجود يوم للجزاء ليكون هنالك هدف من خلق كل هذا الكون، ثم لا بدَّ أن يكون هنالك عالم آخر بعد هذا العالم الدنيوي ،وأجر للأشخاص الصالحين وتمييز عن غيرهم من الذين قضوا حياتهم باللعب واللهو؛ وفي ما يختص بإعمال البشر يوم القيامة هو تجسيم وظهور كل عمل قام به أبن آدم على هيئة وشكل خاص به، وتثبت صورته الملكوتية.

ففي يوم القيامة كل بشري يجد عمله بنفسه، ويشاهد حقيقته، فالعمل نفسه يظهر على هيئة حيوان قذر، فقد يكون للإنسان في هذه الحياة ظاهر حسن وجميل، وتكون حقيقته وصورته الملكوتية كالذئب الكاسر، فيدخل المحشر وهو على صورته الملكوتية الحقيقية تلك، وهذه الصورة تلازم أبن آدم في الدنيا أيضاً، لكنها يوم القيامة تظهر للعيان جلية. ومن المعلوم أن انقسام الزمان إلى سنين متوقف على انقسامه إلى شهور والايام إلى النهار والليل، فالزمان عبارة عن مقدار حركة الأفلاك ودوران الأرض حول الشمس، وأما في الآخرة فلا يوجد شيء من ذلك، والنور هناك عبارة عن نور الإيمان والأعمال الصالحة كما أن الظلمة عبارة عن ظلمات الكفر والمعصية، فالجنة مستنيرة دائماً بنور المؤمنين، كما أن جهنم مظلمة دائماً؛ ويبدو أن **الشهيد دستغيب** مقتنعاً بما افاد في أن عمر الانسان في الدنيا محدود والعذاب الاخروي لا محدود. وكيف يمكن لهذا الجسم الضعيف تَحمل كل هذه الانواع من العذاب؛ لان طول الزمان في العالم الآخر من جهة الاثر الاخروي من باب بسط الزمان، فأن نصف ساعة من الذنب. حينما تأتي في عالم البرزخ و الملكوت وبسط الزمان فستكون عدة سنوات، وهذه من الاسرار التي لم تكشف لنا فالزمان في العالم الآخر له وضعية أُخرى، لان كلاً منهما في عالم خاص يختلف عن الآخر في الكيفية والكمية.

الخاتمة والنتائج:

وفي النهاية خلص الباحث إلى النتائج الآتية:

1. ان ادوات منهجية دستغيب في عقيدة المعاد ووجوب الاعتقاد بعالم البرزخ ويوم القيامة، والايمان بمسألة حشر الاجساد مستنبطة من الادلة العقلية والنقلية والاحداث الواقعية.

2. اتضح أن الانسان له حياة أُخرى بعد مفارقته لحياة الدنيا، وقبل حياة يوم القيامة وهي الفاصل بين الحياتين الدنيوية والآخروية ويطلق عليه بعالم البرزخ أو القبر أو العالم المثالي أو الاثيري، وان التزامه بإثباته للضرر المستلزم حصوله، لامتناع العبث أو الاستقامة المقتضى من خلالهما استحقاق الثواب أو العقاب البرزخي قبل الجزاء الاخروي والحضور في عرصة يوم القيامة.
3. اعتنى الشهيد دستغيب في طرحه لعقيدة المعاد الذي يثير انجذاب العقل البشري ويثبت ركائزه نتيجة تبلور الافكار ،ما اسهم في حصول الاستقرار الفكري والعقائدي لها.
4. يلفت دستغيب انظارنا إلى أن الاوجاع والألام لا يكونان في يوم القيامة – ولا في عالم البرزخ؛ لانهما ملازمات للعالم المادي .
5. استعمل الشهيد دستغيب مسمى آخر للبرزخ وهو (العالم المثالي) ؛لتداخل الشبه وقربه في الشكل والصورة من حيث المادة والخصوصيات الأخرى، فبعد الموت ندخل في عالم، تكون الدنيا بالنسبة إليه كنسبة بطن أو فؤاد الام إلى هذا العالم الدنيوي، وكذلك الجسد يكون جسداً مثالياً في عالم البرزخ، إذ أن الشكل لا يكون فيه مادة، بل يكون لطيفاً والطف من الهواء أو كالجسد الرقيق أرق من النسيم بحيث لا يمنعه أي مانع، فأينما يكون يمكنه أن يرى كل شيء فلا يقف الحائط مثلاً أمام الرؤية، ولا يحول دونه أي شيء، وأينما استقر يرى كل الاشياء التي حوله فلا يمنع الرؤية عنه جدار.
6. استنبط الشهيد دستغيب قوله بمسمى (العالم المثالي) من قول الامام الصادق (عليه السلام) إذ أن الانسان لو رأى الجسد المثالي لوجده لا يختلف عن الجسد المادي الدنيوي، فلو شاهد انسان اباه المتوفي في الحلم آتاه على هيئته الدنيوية المادية إلا أن الحقيقة هي أن بدنه المادي يكون في القبر والصورة التي تتراءى في الحلم هي الجسد المثالي البرزخي .
7. ان البدن المثالي يفترق عن البدن المادي أثناء النوم فلا يُستبعد أن ما يراه الإنسان في عالم الرؤيا يكون بالبدن المثالي، المشي والتكلم يكون بالبدن المثالي فيمكنه في لحظة واحدة أن يذهب إلى كربلاء وإلى مشهد، ويسافر للشرق والغرب فهو غير مقيد بشيء. فعلى هذا يكون البدن المثالي مع الشخص دائماً إلا انه ينفصل عن البدن الجسماني أثناء الموت بصورة كاملة.
8. أن روح الإنسان بعد الموت على شكل يشبه شكل جسدها الدنيوي. إلا انها تتعلق بجسد خارجي، وإنما شكل الروح على هيئة البدن المادي فسواء نسميه بدناً مثالياً أو قالباً برزخياً أو روحاً، وهو لطيف فلا يمكن للعين المادية أن تراه، فالروح هي التي ارتكبت المعاصي في

الدنيا وهي التي سوف تحاسب بعد ذلك سواء تعلقت بالبدن المثالي أو كانت مستقلة، وفي يوم القيامة تأتي بهذا البدن المادي كما سيأتي في محله.

9. أن العلم الحديث يتفق مع القرآن الكريم في وجود (عالم البرزخ) ولكن بمسمى مغاير وهو (العالم الأثيري) وتصفه مؤلفات العلم الحديث بأنه عبارة عن الفراغ الموجود بين الأرض وجميع السماوات المحيطة بنا بما فيها الشمس والكواكب السيارة وبعد الاكتشافات المبهرة في عالم الذرة أضيف إليه الفراغ الموجود في داخل جميع الأجسام الصلبة وداخل الذرة نفسها أي: بين البروتون والإلكترون، فالأرواح تعيش حرة طليقة في هذه الفراغات الهائلة لا يمنعها أي حاجز عادي وتستطيع أن تنفذ من داخل فراغات الذرة ولو كانت حائط من الصلب.

10. يذكر الشهيد دستغيب علاقة الروح وارتباطها مع القبر وان الأرواح وان كانت في وادي السلام إلا ان لديها احاطة علمية بمحل قبورها حيث يعلمون بمن يزور قبورهم، وقد شبهها كظهور شعاع الشمس في أماكن مثل المرآة والبلور أكثر من الأماكن الأُخرى ؛لأن ذلك الجسد الذي كانت تعمل فيه سنوات عديدة وتمكنت من الوصول إلى الكمالات والسعادات ببركته يكون مورد نظرها وتعلقها.

11. يؤكِّد الشهيد دستغيب على مفهوم الروح في عالم البرزخ تكون متنعمة أو معذبة إلا أنه من الممكن بسبب قوة الروح أن تتأثر بذلك البدن المادي أيضاً إذ يكون بشدة تأثير حياة الروح أن هذا البدن يبقى طرياً وجديداً في القبر مع مرور آلاف السنين دون أن يتحلل.

12. من جملة الأشخاص الذين شاهدوا جنة البرزخ في هذا العالم هم اصحاب الحسين سيد الشهداء (عليه السلام) إذ اراهم الإمام الحسين (عليه السلام) ذلك في ليلة العاشر من شهر محرم.

13. يوضِّح الشهيد دستغيب أين يقع (عالم البرزخ) وفي أي العوالم يكون؟ وبما أنه من الامور الغيبية فأن من البديهي لا يمكن لعقولنا ادراك هذا الامر واستيعابه، والواقع أن الانسان بعد الموت لا يذهب بعيداً فهو في هذا العالم. إلا إنه حر طليق من حدود الدنيا وقيودها أي لا يحده مكان أو زمان. فهذه القيود هي لعالم المادة والطبيعة.

14. نجد الشهيد دستغيب في ما يختصُّ بانتقال الارواح كلاً بحسب عمله لأن كل مؤمن يموت في شرق الأرض أو غربها فإن روحه بعد أن تأخذ قالبها المثالي تظهر في وادي السلام إلى جوار أمير المؤمنين، لان النجف الأشرف نموذج للملكوت الأعلى. وهكذا تكون صحراء برهوت للكافر وهي واد مهيب في اليمن حيث لا نبات فيها ولا طائر يطير فوقه، فهناك محل ظهور الملكوت الأسفل.

15. اتفق المسلمون كافة والشهيد دستغيب في مسألة (ضغطة القبر) على البدن والثواب والعقاب فيها. بأنها لا تشمل الأموات كافة ، بل تتبع الاستحقاق والذنوب، يفيد من ضغطة القبر على المؤمن كفارة عما أضاعه في الدنيا، وهي عقاب يوفِّر عليه إضاعة نعم الآخرة. ومما يسبِّب ضغط القبر سوء الخلق، وبذاءة اللسان وسوء المعاملة مع المرأة والأولاد في المنزل. والتهمة والغيبة؛ كما تشمل المصلوب إذ يُعذب عذاب القبر إذ أن الله عز وجل يأمر الهواء أن يضغطه وهي ضغطة شديدة أشد من ضغطة القبر، وكذلك ماء البحر بالنسبة للغريق. والعكس صحيح فأصحاب القلوب الطيبة والاخلاق والسلوك الحسن يكونون في سعة ورفاهية وطبعاً هناك مراتب متعددة لذلك فالبعض قد يتسع له قبره بمقدار سبعة اذرع والبعض الآخر بمقدار سبعين ذراعاً وآخرون مدى البصر أي روحهم وبرزخهم في رفاهية وسعادة.

16. يقرُّ الشهيد دستغيب بالمعاد ويرى أن العود يكون جسماني وروحاني معاً حيث أنه يتم ارجاع الروح مرة أخرى إلى البدن.

17. ينقد الشهيد دستغيب العقل الذي يرفض فكرة المعاد وعدم تقبله للفكرة ناتج من عدم قابلية العقل (قلة العقل) مثلاً وعدم (الاستعداد الذهني) له ويرى: أن كثرة المحتملات من لوازم العقل. فإنما يعرف عقل الرجل بكثرة محتملاته أي أنه يحتمل الصحة في كل ما يسمعه من الأخبار مع إمكان وقوعه عقلاً ويتيقن من صحة الخبر إذا كان المخبر المعصوم (عليه السلام)؛ أما القليل العقل والجاهل فأنه يقول ما هذا الكلام والرفض دليل على قلة العقل والاستعداد الذهني حيث لا يمكنه إدراك ما وراء الطبيعة. كما أن قبول هذه الامور الغالية والتصديق بها علامة الكمال وسعة الأفق والادراك في الروح.

18. يصرِّح دستغيب في مدى ارتباط الروح بالبدن بأنه يجب أن نعرف أن صلة الروح بالجسد ليست نابعة عن الحلول، أي أن تكون الروح داخل الجسد. كلا ليس هكذا لان الروح ليست بمادة بل هي مجردة وليست بجسم، فلا دخول لها ولا خروج. بل هناك مجرد صلة لها بالجسد، والموت يعني انقطاع هذه الصلة.

19. يشير دستغيب إلى: أن الروح تنتقل إلى الآخرة وهي طاهرة من كل ذنب حتى ولو كانت روح المؤمن لان اصلاح الروح يتم في حالة الاحتضار.

20. يصرح دستغيب أن العذاب الروحي ينال أهل جهنم بالإضافة إلى العذاب الجسماني عذاب روحي مثل أن يقال لهم في كل حين بأنهم خالدون في العذاب ولاشيء أو أحد ينقذهم منها وهذا القول أو التذكير بالخلود في جهنم أشد وطأة على أهل النار من العذاب الجسماني الذي ينالهم فيها.

21. نجد أن الشهيد دستغيب لم تشفي صدره اجابة سابقيه من الرد على منكري المعاد الجسماني وشبهة (الاكل والمأكول) فيرى أن ما يرجع يوم القيامة هو الأجزاء الأصلية للبدن التي كانت موجودة من أول عمر الانسان إلى أخره، وأما الأجزاء الزائدة والمتحللة فلا يلزم إعادتها، وأما إذا أكل انسان شخصاً أخر أو أكل غذاءً مكوناً من أجزاء منحلة من بدن أخر فنقول: إنه لا يمكن أن تنتقل الأجزاء الأصلية من بدن الاول إلى بدن الثاني بل إن الذي ينتقل هو الأجزاء المتبدلة والمنحلة من الأول.

22. يبيِّن عبد الحسين دستغيب كيفية تجسيم اعمال البشر يوم القيامة وظهور كل عمل قام به أبن آدم على هيئة وشكل خاص به، وتثبت صورته الملكوتية. ففي يوم القيامة كل بشري يجد عمله بنفسه، ويشاهد حقيقته، ويظهر العمل على هيئة حيوان قذر، وتكون حقيقته وصورته الملكوتية كالذئب الكاسر، وهذه الصورة تلازم أبن آدم في الدنيا أيضاً، لكنها يوم القيامة تبرز للعيان جلية.

23. يشير دستغيب إلى أن عمر الانسان في الدنيا محدود والعذاب الاخروي لا محدود، ففي جهنم تتوفر جميع اسباب الموت والهلكة إلا أن الانسان لا يموت تحقيقاً لقوله تعالى: " ثم لا يموت فيها ولا يحيى ".

24. كيف يمكن لهذا الجسم الضعيف تَحمل كل هذه الانواع من العذاب، وقد اجاب الشهيد دستغيب عن ذلك بأن البدن يكون بشكل آخر فهو وأن كان اصله واحداً إلا أن الشكل يتغيَّر بما يطابق ذاته أي يتغلب المعنى على الظواهر المادية فكل من كان في الدنيا أكثر قساوة فأن بدنه يكون أشد بما يتناسب مع ذلك العذاب المعد له.

25. يجيب الشهيد دستغيب عن مسألة (التغير والتبدل) لأعمار البشر يوم القيامة، وكيف انها من لوازم الامور القطعية للحياة الدنيوية، فالجميع يعلم أنه لا يوجد في الدنيا شيء ثابت ولن يوجد في المستقبل فكل حادث متغير، وكل متغير حادث. واما الآخرة فعلى العكس من ذلك فهي على وتيرة واحدة فكل ما فيها ثابت فحور العين تبقى في سن السادسة عشر، واما الرجال فإذا صاروا من أهل الجنة فإنهم يبقون في سن الثانية والثلاثون من العمر ولا تضعف قواهم بل تبقى قواهم نشطة وطرية وبهيجة.

26. يقف دستغيب على اشكالية (مقدار الزمان) في يوم القيامة وطوله في العالم الآخر من جهة الاثر الاخروي فهو لا يمر من دون حساب فبعض الذنوب جزاؤها ساعة واحدة من العذاب ولكنها ساعة برزخية من باب بسط الزمان، فإن نصف ساعة من الذنب. حينما تأتي في عالم البرزخ و الملكوت وبسط الزمان فستكون عدة سنوات.

27. ينبّه دستغيب عن موقف الحساب يوم القيامة وتأخر البعض في الوقوف للحساب إلى خمسون موقفاً، في كل موقف ألف عام ليس لعجز الله سبحانه وتعالى عن السرعة في الحساب (أن الله على كل شيء قدير). بل أن الوقوف في هذه المواقف سببه ضرورة تطهير أهل النجاة من الذنوب بواسطة عذاب الانتظار والسؤال.

المصادر والمراجع:

(بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://youtube.com/shorts/Bk5vlytxp8?si=vqkm8pdfHABjbAYK .

(بلا تاريخ). تم الاسترداد من (https://youtube.com/shorts/Bk5vlytxp8?si=vqkm8pdfHABjbAYK).

ابو الحسن الاشعري. (1955م). *مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين* (المجلد 1). مصر: النهضة المصرية.

ابو القاسم عليي بن الحسين الشريف المرتضى . (1967). *الامالي أو (غرر الفوائد ودرر القلائد)* (المجلد 2). (تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المترجمون) مطبعة دار الكتاب العربي.

ابو جعفر الطوسي. (1964). *التبيان في تفسير القرآن*. (تحقيق: احمد حبيب قيصر العاملي، المترجمون) النجف الاشرف: م النعمان.

ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي. (1979م). *الاقتصاد في ما يتعلق بالاعتقاد* (المجلد د. ط). النجف الاشرف: الاداب.

ابو جعفر محمد بن محمود الطحاوي. (1391هـ). *شرح العقيدة الطحاوية* (المجلد 4). (تحقيق: جماعة من العلماء، المترجمون) بيروت: المكتب الاسلامي.

ابو جعفر محمد بن محمد الطحاوي. (1391هـ). *شرح العقيدة الطحاوية* (المجلد 4). بيروت: المكتب الاسلامي للطباعة.

ابي عبد الله محمد بن احمدبن ابي بكر القرطبي،. (1427هـ – 2006م). *الجامع لاحكام القرآن والمبين لما تضمنهمن السنة وآي القرآن* (المجلد 1). (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، المترجمون) بيروت: مطبعة الرسالة.

الأحمد عبد النبي بن عبد الرسول العثماني الانكري. (1975م). *جامع العلوم في اصطلاحات الفنون* (المجلد 2). بيروت: مؤسسة الأعلمي.

الآية 100 سورة المؤمنون. (بلا تاريخ).

الفخر محمد بن عمر الرازي. (1352هـ). *الاربعون في اصول الدين* (المجلد 1). آباد الدكن: دائرة المعارف حيدر آباد.

المائدة الآية 18 سورة . (بلا تاريخ).

المائدة الآية 18 سورة . (بلا تاريخ).

المائدة سورة. (بلا تاريخ).

المجلسي. (1403هـ). *البحار*.
المجلسي، و محمد باقر بن محمد تقي المجلسي. (1403هـ). *بحار الانوار* (المجلد 2). ايران: مؤسسة الوفاء.
أمير شبل. (31 1, 2018). حقيقة البرزخ وذكرها في القرآن. (رئيس التحرير: محمد ابراهيم الدسوقي، المحرر)
حسين انصاريان. (2018م). *تفسير وشرح الصحيفة السجادية الامام زين العابدين (عليه السلام)*. (ترجمة: سيد كمال، المترجمون)
د. مايكل نيوتن. (بلا تاريخ). *رحلة الارواح دراسة لحالات عن الحياة بين الحيوات*.
سو رة غافر الآية 11. (بلا تاريخ).
سورة ابراهيم الآية 7. (بلا تاريخ).
سورة ابراهيم: الآية 48. (بلا تاريخ).
سورة آل عمران الآية 144. (بلا تاريخ).
سورة آل عمران الآية 30. (بلا تاريخ).
سورة آل عمران الآية 77. (بلا تاريخ).
سورة الاعلى الآية 105. (بلا تاريخ).
سورة الانعام الآية 130. (بلا تاريخ).
سورة البقرة الآية 148. (بلا تاريخ).
سورة البقرة الآية 167. (بلا تاريخ).
سورة البقرة الآية 21. (بلا تاريخ).
سورة البقرة الآية 28. (بلا تاريخ).
سورة البينة الآية 6. (بلا تاريخ).
سورة التكوير الآية 8. (بلا تاريخ).
سورة الحاقلا الآية 30. (بلا تاريخ).
سورة الحج الآية 21. (بلا تاريخ).
سورة الزلزلة الآية 6. (بلا تاريخ).
سورة الزلزلة الآية 7– 8. (بلا تاريخ).
سورة السجدة: الآية 17. (بلا تاريخ).
سورة الفرقان الآية 12. (بلا تاريخ).
سورة الفرقان الآية 27. (بلا تاريخ).
سورة الكهف الآية 105. (بلا تاريخ).
سورة الكهف الآية 49. (بلا تاريخ).
سورة المائدة الآية 18. (بلا تاريخ).
سورة المائدة الآية 18. (بلا تاريخ).
سورة المطففين الآية 15. (بلا تاريخ).
سورة المطففين الآية 15. (بلا تاريخ).

سورة النساء الآية 56. (بلا تاريخ).
سورة الواقعة الآية 49– 50. (بلا تاريخ).
سورة غافر الآية 11. (بلا تاريخ).
سورة غافر الآية 11. (بلا تاريخ).
سورة غافر الآية 11. (بلا تاريخ).
سورة غافر الآية 11. (بلا تاريخ).
سورة غافر الآية 17. (بلا تاريخ).
سورة غافر الآية، و 11. (بلا تاريخ).
سورة غافر: الآية 46. (بلا تاريخ).
سورة غافر، الآية 11. (بلا تاريخ).
سورة فصلت الآية 28. (بلا تاريخ).
سورة محمد الآية 27. (بلا تاريخ).
سورة محمد الآية 27. (بلا تاريخ).
سورة نبأ الآية 30. (بلا تاريخ).
سورة هود: الآية 106– 107– 108. (بلا تاريخ).
سورة يس: الآية 26. (بلا تاريخ).
شيخ النمازي الشهرودي. (1415هـ). *مستدرك علم الرجال* (المجلد 1). طهران: مطبعة حيدري.
عبد الأعلى بن عبد الغني بن محمد السبزواري. (2011م). *المعاد في القرآن*. بيروت: دار الكتاب العربي.
عبد الحسين دستغيب. (1404هـ). *الذنوب الكبيرة* (المجلد دار الكتاب). (صدر الدين القبانجي، المترجمون) ايران: مطبعة سازمان جاب مهر.
عبد الحسين دستغيب. (1427هـ – 1991م). *النبوة الامامة – المعاد*، (المجلد 1). (احمد القبانجي، المترجمون) قم: الامير.
عبد الحسين دستغيب. (1987). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1987). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1987م). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1987م). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1987م). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1991). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991م). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد*.

عبد الحسين دستغيب . (1993م). *عقائد ومفاهيم*.
عبد الحسين دستغيب. (1987م). *العد شهيد المحراب*. (ترجمة: أحمد القبانجي، المحرر) الكويت: مطبعة منشورات مكتبة الفقيه.
عبد الحسين دستغيب. (1987م). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1987م). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1987م). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1987م). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1987م). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1987م). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1987م). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1987م). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1987م). *العدل شهيد المحراب*.
عبد الحسين دستغيب. (1991). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991). *النبوة الامامة – المعاد (الفصل الثاني)*.
عبد الحسين دستغيب. (1991م).
عبد الحسين دستغيب. (1991م). *النبوة الامامة – المعاد* (المجلد 1). (احمد القبانجي، المترجمون) قم: الامير.
عبد الحسين دستغيب. (1991م). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991م). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991م). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991م). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1991م). *النبوة الامامة – المعاد*.
عبد الحسين دستغيب. (1993). *عقائد ومفاهيم* (المجلد 3). (ترجمة موسى فصير، المحرر) بيروت: دار البلاغة.
عبد الحسين دستغيب. (1993). *عقائد ومفاهيم*.
عبد الحسين دستغيب. (1993). *عقائد ومفاهيم*.
عبد الحسين دستغيب. (1993م). *عقائد ومفاهيم*.

عبد الحسين دستغيب. (1993م). *عقائد ومفاهيم.*
عبد الحسين دستغيب. (1993م). *عقائد ومفاهيم.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد* (المجلد د. ط). (محمد علي صادق، المترجمون) طهران: مؤسسة البعثة.
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *النبوة الامامة – المعاد.*
عبد الحسين دستغيب. (بلا تاريخ). *النبوة الامامة – المعاد.*
عبد الحسين، دستغيب. (بلا تاريخ). *المعاد*، (المجلد 1). (محمد علي صادق، المترجمون) طهران: مؤسسة البعثة.
عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الايجي . (1907م). *المواقف في علم الكلام* (المجلد 1). مصر: مطبعة السعادة.
علي بن ابراهيم القمي. (1386هـ – 1387هـ). *تفسير القمي* (المجلد د. ط). النجف الاشرف: النجف الاشرف.
علي بن ابراهيم القمي. (1387). *تفسير القمي* (المجلد د. ط). النجف الاشرف: النجف الاشرف.
علي بن الحسين المرتضى. (1967م). *الامالي.*
علي بن الحسين بن موسى بن ابراهيم المرتضى. (بلا تاريخ). *الامالي.*
قاسم شهيد محمد عياض. (2011). *الفيض الكاشاني وجهوده في تفيير الصافي.* النجف الاشرف: القبة العلوية.
مجد الدين، ابو السعادات المبارك، ابن الاثير، . (1383هـ – 1963م). *النهاية في غريب الحديث والاثر*، (المجلد 1). دار احياء الكتب العربية.
محسن الفيض الكاشاني. (2009م). *المحجة البيضاء* (المجلد 1). بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
محمد باقر بن محمد تقي المجلسي. (1403هـ). *بحار الانوار* (المجلد 2). ايران: مؤسسة الوفاء.
محمد بن اسماعيل البخاري. (1422هـ). *صحيح البخاري* (المجلد 1). (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، المترجمون) دار طوق النجاة.

محمد بن الحسن الخواجة نصير الدين الطوسي. (1988م). *كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد* (المجلد 1). (شرح: جمال الدين الحسن الحلي، المترجمون) بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي. (2004م). *الاقتصاد في الاعتقاد* (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن يعقوب الكليني. (2007م). *الكافي* (المجلد 1). بيروت: منشورات الفجر.

محمد حسين الطباطبائي. (2005م). *الانسان والعقيدة* (المجلد 1). (تحقيق: صباح الربعي والسيخ علي الاسدي، المترجمون) ايران: مطبعة السرور.

مصطفى محمود. (1976). *رحلتي من الشك إلى اليقين*. مصر: مطبعة دار المعارف.

نصير الدين الطوسي. (1979م). *تجريد الاعتقاد* (المجلد دون طبعة). (لجنة التحقيق في جمعية منتدى النشر، المترجمون) النجف الاشرف: مطبعة الاداب جمعية منتدى النشر.

نصير الدين الخواجة محمد بن الحسن الطوسي. (1988). *كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد* (المجلد 1). (شرح: جمال الدين الحسن بن يوسف ابن علي بن المطهر الحلي، المترجمون) بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.